

الإصحاح العاشر

انتخاب التلاميذ الاثني عشر والسبعين

(1) وبعد ذلك عين الرب اثني عشر وسبعين آخرين وارسلهم اثني عشر اثنى عشر امام وجهه الى كل مدينة وموضع ازمع أن ياتي اليه (2) وقال لهم ان الحصاد كثير واما العملة فقليلون فاسألوا رب الحصاد أن يرسل عملة الى حصاده (3) اذهبوا ها أنا مرسلكم مثل خراف بين ذئاب .

كان هؤلاء التلاميذ من ارباب الإيمان النشيط فضمهم له المجد الى الرسل لينشروا معهم البشارة الجديدة ويكرزوا بالتوبة واعداد طرق الرب . وقد بعثهم اثني عشر اثنى عشر ليكون للواحد سلوان بالآخر ولأنه له المجد مركب من اثني عشر من اللاهوت والناسوت .

عدد 37 : حينئذ قال لتلاميذه : " ان الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون .
الحصاد الناس الذين كانوا يريدون ان يؤمنوا والفعلة الذين يعلمونهم وقوله قليلون اي لا يوجد فعلة . فلما رأوا ان ليس لهم مرشد ذهبوا وراءه صابرين على التعب والشدائد . قال القديس فيلكسينوس ان الفعلة هم المعلمون والانبياء في العهد القديم الذين لم يقدروا ان يجمعوا الغلات لبيد الرب اما لكونهم ضعفاء واما ان وصايا الناموس كانت ناقصة وقال آخرون غير ذلك ان الفعلة في الناموس كانوا كثيرين الا ان الفعلة اي الرسل فهم قليلون الحصاد كثير يرجوع كثيرين الى الايمان . وقوله كثير لانه دعا الشعب والشعوب ولم يكن الا اثنا عشر رسولاً فقط الا ان معونته كانت تكفيهم .

عدد 38 : فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده " .
رب الحصاد هو يسوع . يعني اطلبوا مني لاني رب الحصاد . وقوله يرسل عملة اي مثل ملك يترحم على مملكته وراعي على قطعانه وكرب الحصاد ان ارسل فعلة اي رسلاً لحصاد المؤمنين المحصودين من الضلالة الى الحق .

(4) لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا حذاء ولا تسلموا في الطريق على أحد (5) وأي بيت دخلتموه فقولوا اولاً السلام لهذا البيت (6) فان كان هناك ابن سلام يستقر سلامكم عليه ولا يترد اليكم (7) وامكثوا في ذلك البيت تأكلون وتشربون مما عندهم لأن العامل مستحق اجرته . لا تنتقلوا من بيت الى بيت (8) واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم (9) واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله (10) واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا (11) اننا ننفذ عليكم حتى الغبار الملتصق بنا من مدينتكم ولكن اعلموها هذا أنه قد اقترب ملكوت الله (12) اقول لكم ان سدوم في ذلك اليوم تكون اخف حالة من تلك المدينة .

عدد 9 : لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم .
فقد استأصل منهم هذا الداء العضال وابعدهم عن الظن الشرير ليتفرغوا للتبشير . لان من كان مثلهم يظهر البرص ويخرج الشياطين لا يحتاج الى الفضة . (نحاساً) اي النقود التي تتداولها ايدي الناس في البيع والشراء

عدد 10 : ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً ، لان الفاعل مستحق طعامه .
اي ان من يقتني مزوداً فهو عديم اليقين بقوله فيحمل كيسا معه . (ولا ثوبين) اي لا تتخذوا السلاح والاطاح (ولا حذاء) لان الدبابات لا يمكنها ان تقترب منكم ولكي يتجردوا وقد دعاه مرقس خفا بقوله لا تلبسوا خفا في ارجلكم والملاك قال لبطرس البس خفيك . ومنعهم عن أخذ عصا بايديهم لانها تمسك احتراسا من شر الناس او الحيوانات المؤذية وأفهمهم

ان القوة الالهية القادرة على كل شيء ترافقهم في مسيرتهم فلا حاجة الى أخذ عصا أو غيرها . وقوله (لا تقتنوا ذهباً) اي لا تتشبهوا بيهودا وعاكار وجحزي " ولا نحاساً " لانه يصدأ عاجلاً . وقوله هذا رمز عن صدأ النفس بالخطيئة فيأمرنا ان نبتعد عن الخطيئة الممثلة بالنحاس (ولا مزوداً) علامة السذاجة والتواضع (ولا عصاً) لانهم لم يخرجوا ليرعوا القطعان الضالة على مثال موسى . ورب قائل يقول فلا بدع اذا حسب التجرد عن الذهب والفضة فضيلة . ولكن اي فضيلة في التجرد عن المزود والثوبين والعصاء ؟ فنجيب ان المسيح أمر رسله بذلك ليعلمهم كمال التجرد عن مقتنيات هذا العالم وهو القائل لا تهتموا بشأن الغد . ولما ارسلهم في المرة الاولى للتعليم نهاهم عن ان يأخذوا شيئاً معهم لأنهم كانوا مرسلين لليهودية . غير انه لما ارسلهم بعد قيامته للمرة الثانية للتبشير في العالم كله لم ينههم عن أخذ شيء لانهم كانوا مزعمين ان يبشروا الكفرة وهؤلاء يأبون مخالطة المؤمنين فضلاً عن القيام بما يحتاجون اليه من القوت والكسوة ولذا فان الرسل أخذوا معهم ما يلزمهم فان بطرس قد اخذ نعلين وبولس قد اخذ رداء وكتبا ونفقة من اهل فيلبي شاكراً فضلهم متعجباً من سخائهم وكذا التلاميذ فقد اقتنوا ما هو ضروري لهم من غير ان يتعدوا وصايا المسيح . واتضح مما تقدم ان المسيح كان يأمرهم تارة وينهيهم اخرى عن مقتنى شيء بحسب الامكنة التي كانوا مزعمين ان يتوجهوا اليها كمثل موسى لما ارسل الى مصر ولما اخرجهم عالمهم في القفر بلا زاد بما انهم لم يقتنوا شيئاً ذكروا ان الله مهتم بأمرهم . ولما كان الرسل يمضون عند المؤمنين كانوا يتزودون منهم ما هم محتاجين اليه كما فعل بولس وغيره من الرسل ولكنهم لم يكونوا يطلبون شيئاً من الكفرة والغير المؤمنين كما نهاهم السيد المسيح ان قال لهم " لا تقتنوا شيئاً " . ويقوله " الفاعل مستحق طعامه " سمي الرسل فعلة لانهم اصلحوا الارض واستأصلوا منها أشواك الخطيئة . فقال طعامه ولا اجرته لان اجرهم يأخذونه في يوم الحكم والدين .

عد 11 : واية مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق ، وأقيموا هناك حتى تخرجوا . ان المسيح لم يعط رسله ان يعرفوا من يستحق زهابهم اليه او من لا يستحق ذلك لئلا يهربوا من مدن كثيرة ومن كثيرين غير مستحقين فيكون لدى الآخرين حجة انه لم يأت اليهم رسول ليبشرهم ولا سمعوا باسم المسيح لكنه اوصى رسله ان يحترزوا من ان يدخلوا بيوت الاشرار والكفرة الذين لا يريدون الرجوع عن كفرهم . ورب قائل يقول اذاً كيف دخل هو بيت زكى العشار ؟ فنجيب لانه ادرك بسابق علمه انه سيرجع عن ظلمه وخطفه أموال الناس . ثم قال " وكونوا هناك حتى تخرجوا " لكي لا يكثروا التنقل من بيت الى آخر فيحزن الذين قبلوهم ظناً منهم انهم محبوبون لبطونهم ومراءون وكذلك الا يبغيضوا من لا يكرمهم كما يجب

عد 12 : وحين تدخلون البيت سلموا عليه ، أراد بقوله هذا ان يياديء رسله الناس بالسلام اولا لان سلامهم ليس عادياً ولكنه مقرون بالبركات .

عد 13 : فان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه ، ولكن ان لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم اليكم . اي انه مع حلول السلام على البيت الذي يدخلونه تحل البركة ايضاً . وقوله " ان كان غير مستحق " معناه ان الغضب الذي حل على البيت الذي أبى قبولهم حرمة البركة عدى الدينونة التي حفظت له . ولعل سائلاً يسأل قائلاً كيف قال قبلاً اسألوا عمن يستحقكم والان يقول ان كان غير مستحق ؟ فنجيب انه لما أمر ان يسألوا وبعد ذلك يدخلون زاد على ذلك قائلاً ان لم يستحقوا . لانه قد يتفق ان الذين يسألون منهم لا يعرفون او ربما مدحوا مواطنيهم أمام الرسل بداعي المحبة الجنسية .

عد 14 : ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت او من تلك المدينة ، وانفضوا غبار أرجلكم .

أي ان الطريق التي يسلكونها بمسقة لبشروهم بانجيل المسيح يتركونها لهم شهادة . لانهم رفضوا قبول البشارة منهم ولذا فانهم سوف ينالون دينونة عن ذلك . ونفض الغبار دليل على العناء الذي قاسوه في الطريق وانهم مع تبشيرهم باسم المسيح صاحب البشارة كانوا يعلنون عنه انه الله وابن الله وباسمه كانوا يعمدون المؤمنين الذين كانوا قد اعتمدوا بمعمودية يوحنا لغفران الخطايا لان الرسل لم يعيدوا تعميدهم قبل آلام المسيح ولكن بعد القيامة لكي يقبلوا الروح القدس . أما المسيح فلم يعمد أحدًا قط .

عد 15 : الحق اقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة . اي ان سكان سادوم وعمورة ستكون حالتهم يوم الدينونة أخف من اولئك الذين يرفضون تعاليمه لان اهل سدوم وعمورة نالوا جزءاً من العذاب في هذا العالم ولذلك فسيكون عذابهم في العالم الأخير أخف مما يستحقونه .

المسيح رب السلام لم يرد منع تلاميذه عن السلام بل انما قصد أن يكونوا يقظين في الكرازة على شبه ما قصد اليشع في قوله لتلميذه حجري : اذا وجدت رجلاً فلا تباركه . أي لا تتلّه في الطريق وتقصّ الحكايات وما هو خبرك . كذا شاء السيد ان يتمسكوا بالاجتهاد في الخدمة وان يكملوا بالانشاط ما ارسلوا لأجله ثم أعلنهم أن يقولوا السلام لكل بيت يدخلونه وان البيت ان كان غير مستحق للسلام فسلامهم يرجع اليهم ولو انهم سلموا على أهله وقبلوهم اهله بلطف وفرح . وقد أعنى له المجد أولئك الذين يرغبون في ضيافة الغير طلباً للشهرة والمجد لا محبةً لله تعالى . ومن نصائح اليد أيضاً ان لا ينتقل مرسلوه من بيت الى آخر لئلا تحملهم الشراهة وحبّ الراحة المادية على هجر منزل لآخر ولئلا يتهمهم الناس بخفة العقل وبعد الثبات على الصخرة أي الفضيلة الثابتة .

تقريع مدن خاطئة

(13) الويل لك يا كورزين الويل لك يا بيت صيدا لأنه لو صنع في صور وصيدا ما صنع فيكما من القوات لتابتا من قديم جالستين في المسوح والرماد (14) لكن صور وصيدا ستكونان أخف حالة منكما في الدين (15) وأنت يا كفرناحوم ولو ارتفعت إلى السماء فإنه سيهبط بك إلى الجحيم (16) من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي أرسلني .

راجع شرح بشارة متى 11 : 21 – 23 و 10 : 40

عدد 21 : ويل لك يا كورزين ! ويل لك يا بيت صيدا ! لأنه لو صنعت في صور وصيذاء القوات المصنوعة فيكما ، لتابتا قديماً في المسوح والرماد .

اي ان اهل صور وصيدا الين كانوا مشهورين بالوثنية رأوا العجائب التي يراها اهل كورزين وبيت صيدا لكانوا تابوا بالمسوح والرماد عن معاصيهم .

عدد 22 : ولكن اقول لكم : ان صور وصيذاء تكون لهما حالة اكثر احتمالاً يوم الدين مما لكما .
اي ان عذاباتهما ستتنقص في يوم الدين .

عدد 23 : وانت يا كفرناحوم المرتفعة إلى السماء ! ستهبطين إلى الهاوية . لأنه لو صنعت في سدوم القوات المصنوعة فيك لبقيت إلى اليوم .

انه تعالى انذر كفرناحوم بالهلاك لانها لم تؤمن بكلامه ولا تابت عن شرها مع ما فعله فيها من القوات والمعجزات وقوله ” لو صنع في سدوم الخ ” يفيد ان سدوم مع ما اشتهرت به من النفاق والشرور فلو صنع فيها من القوات ما صنع في كفرناحوم لتابت عن شرها .

عدد 40 : من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني
اي اذا قبلوكم اثبتوا بذلك انهم يحبوني واذا ردلوكم برهنوا على انهم غير حافظين لوصاياي .

رجوع التلاميذ وسعادتهم

(17) ورجع الاثنان والسبعون بفرح قائلين يا رب ان الشياطين ايضا تخضع لنا
باسمك .

بعد ان عمل التلاميذ الآيات والعجائب عادوا الى يسوع وقالوا له . ما عدا العجائب التي اتيناها
باسمك كشفاء الأمراض وما اشبه ان الأبالسنة خضعوا لنا فطردناهم من أجسام بني الانسان
وكان ذلك باسمك . واعلم ان كلمة أيضاً تدل على ان الجملة التي تحويها مرتبطة بما قبلها كما
هو المعنى الجاري في الاستعمال الذي لم يبتعد عنه الكتاب .

(18) فقال لهم اني رأيت الشيطان ساقطاً من السماء كالبرق .

انتبه الى التشبيه البديع وهو تشبيه سقوط الشيطان بسقوط البرق . فان البرق يضيء اضاءة
كبرى ولا يبطئ حتى يزول ويتلاشى ضياؤه وهكذا خلق الشيطان ذا نور وضياء ساطع ثم
اضمحل ضياؤه بمعصية فكان سقوطه تاماً كالبرق . فأراد السيد أن يعلمهم سبب خضوع
الشيطان لهم ومعنى كلامه : انا عالم بان الابالسنة تخضع لكم ولكن لاحظوا انكم قبلتم مني
سلطة اخضاعه كما ان البرق يخيف الناظرين عند ظهوره وبزواله يزول خوفهم هكذا لما خلق
الشيطان كان مخيفاً وبعد سقوطه صار يخاف من الناس الفضلاء . وكما ان البرق يظهر
ويجوز بغتة كذلك الشيطان خلق وفقد ضياءه بغتة أي تبدل عاجلاً سريعاً . وكما ان البرق يظهر
فوق السماء وينطفئ في هبوطه الى الأرض هكذا الشيطان خلق في السماء ثم هبط باثمه الى
أسفل . وقال القديس افرام . ان الشيطان لم يسقط من السماء . ولا البرق من السماء يسقط .
لكنه كالغمامة بيدو في الأعالي وكالبرق أي لحظة سقط الشيطان تحت الصليب . ثم كما ان
البرق يسقط ولا يرجع الى مكانه كذلك الشيطان قد سقط سقوطاً ولن يعود الى مقامه .

(19) وها أنذا قد اعطيتكم سلطاناً ان تدوسوا الحيات والعقارب وقوة العدو كلها وليس شيء يضركم (20) ولكن لا تفرحوا بهذا ان الارواح تخضع لكم بل افرحوا بان أسماءكم مكتوبة في السموات (21) وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال اعترف لك يا أبت رب السموات والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والعقلاء وكشفتها للأطفال . نعم يا أبت لأنه هكذا حسن لديك (22) كل شيء قد دفع الي من ابي وليس أحد يعلم من الابن الا الآب ولا من الاب الا الابن ومن يريد الابن ان يكشف له (23) ثم التفت الى التلاميذ وقال طوبى للعيون التي تنظر ما أنتم تنظرون (24) فاني أقول لكم ان كثيرين من الانبياء والملوك ودوا ان يروا ما انتم رآعون ولم يروا وأن يسمعوا ما انتم سامعون ولم يسمعوا .

الشرح في بشارة متى 11 : 25 - 27 و 13 : 16 و 17

الله يعلن اسراره للبسطاء
عد 25 : في ذلك الوقت اجاب يسوع وقال : احمذك ايها الآب رب السماء والارض ، لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للأطفال .
ان المراد بالحكماء والعقلاء والكتبة والفريسيين وبالاطفال الرسل اي ان مالم يدركه الكتبة والفريسيون ادركه الرسل الجهلة . واما قوله الحكماء فلا يقصد به انهم حاصلون على الحكمة الحقيقية ولكن رفقا لما كانوا يدعونه هم . وسمى اطفالاً أولئك السذج الذي لم يكونوا يعرفون شيئاً من الناموس فكأنه يقول ان الكتبة الذين يدعون انهم حكماء ويفقهون الناموس ما آمنوا بي . والسذج الذين يجهلون الناموس قبلوا تعاليمي وآمنوا بي . وقال قوم ما ذنب الحكماء والعقلاء اذا كان الآب قد اخفى عنهم تعاليمه وأظهرها للأطفال . فالجواب ان الآب مع منحه اياهم الحرية التامة والاختيار الذاتي في الايمان به وعدمه قد ادرك بسابق علمه انهم سوف يعصونه كما انه علم بطاعة السذج له فأظهر لهؤلاء واخفى عن اولئك وهو الذي سبق فأدرك صلاح عيسو وصلاح يعقوب قبل ان يولدا . أما اعترافه لابيه من اجلنا فذلك لكي يظهر لنا مزيد محبته وعنايته بنا ويفهمنا ان ارادته وارادة ابيه واحدة .

عد 26 : نعم ايها الآب ، لان هكذا صارت المسرة أمامك .
اي اني أحملهم قسراً على الايمان بي لكني تركتهم ان يعملوا ذلك بحريتهم كما انك ارتضيت ان لا يداخل التلاميذ شيء من الكبرياء اذا ما افتعلوا العجائب كطرد الشياطين وغير ذلك وابان ان كل هبة وعطية صالحة هي من عند الله وعلم تلاميذه ليكونوا متشبهين بالاطفال في سداجة القلب .

عد 27 : كل شيء قد دفع الي من أبي ، وليس أحد يعرف الابن الا الآب ، ولا أحد يعرف الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له .

ان قوله " كل شيء قد دفع الي من أبي " انه متساو بالاب وانه مولود منه وان كلما للآب فهو له وانه يعرفه . وبقوله " ليس احد يعرف الابن الا الآب " أشار عن المعرفة الحقيقية المخفية عن الملائكة والبشر التي بها الآب يعرف الابن والابن والروح القدس يعرفان الآب خلافاً لما قاله مرقيان بان هذه الاية قد قيلت عن الاله الغير المعروف لان المؤمنين مع معرفتهم

الله لا يعرفون حق المعرفة ذاته القديسة . وقوله ” من يريد الابن ان يكشف له ” يفيد ان الابن يفعل ذلك بمجرد ارادته غير مأمور من الآب فضلاً عن انه باعلانه عن الآب اعلن عن نفسه ايضاً فقد صار معلوماً مما تقدم ان ارادة الاب والابن واحدة كما سلطانهما واحد . وبعد هذا كلمهم قائلاً :

عد 16 : ولكن طوبى لعيونكم لانها تبصر ، ولأذانكم لانها تسمع .
انه تعالى اعطى تلاميذه الطوبى لانهم بما قد أبصروه وسمعوه منه بارادة صالحة

عد 17 : فإنني الحق أقول لكم : ان أنبياء وأبرار كثيرين اشتهوا ان يروا ما أنتم ترون ولم يروا ، وان يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا .

أي ان الانبياء والصديقين الذين تقدموكم اشتهوا ان يروني ويروا ما رأيتموه من المعجزات فلم يروا ذلك عياناً لكنهم أبصروه بالإيمان . وقال بعضهم ان الجموع ربما لم يؤمنوا بأقوال المسيح لغموضها وعدم فهمهم لها ؟ فنجيب انه كان في امكانهم ان يسألوه عما أشكل عليهم فهمه ولكنهم لم يريدوا ذلك . اما الرسل فأرادوا واستحقوا الطوبى .

انظر كيف عبر السيد عن سلطان تلاميذه على قهر الشيطان . فكأنه قال : كما ان الحيات والعقارب تضرّ الناس . كذلك الشيطان وقواته يضرّون النفس والجسد . اما أنتم فلا شيء يؤذيكم ولا تقوى عليكم قوات اللعين الا انه ينبغي الاّ ينالكم الافتخار بخضوع الروح لكم لئلا يقع لكم ما وقع للشيطان الذي طرد من السماء . بسبب كبريائه . فطبيعتكم ضعيفة اما قدرتي فهي تشدّدكم على جميع من يستطيعون الاضرار بكم سواء كانوا من الارواح غير المنظورة ومن القوات المحسوسة . وافرحوا بان أتعا بكم ومزاوالتكم الفضيلة تجعلكم مستحقين السعادة الخالدة . واعلم ان في السماء لا قرطاس ولا محبرة ولا كتّاب يكتبون مثلنا وما اعنى السيد بالكتابة يراد به ان الله يذكر الرسل ولا يغيب اسمهم عن علمه ويجعلهم وارثين الملكوت وقال قوم : العجب كل العجب ان السيد يمنعهم عن ان يفرحوا بموهبة المعجزات التي منحها اياهم . فالجواب انه لم يصدّهم عن الاغتباط بها بل عن الافتخار الكاذب بها وعن المجد الباطل .

وجوب محبة الله والقريب وقصة السامري

(25) واذا واحد من علماء الناموس قام وقال مجرباً له يا معلم ماذا اعمل لأرث الحياة الابدية .

افهم بالكاتب هنا معلّم الكتاب او الناموس لا من يخطّه . وهل هو عينه الذي يذكره متى (فصل (23) قال فريق بالانكار ودليلهم ان هذا تقدّم مجرباً السيد وليس ذاك بمجرب . ثم ان لوقا يكتب عن كاتب آخر بعد الخبر الحاضر فلو كان الكاتبان واحداً لما ذكره مرتين . وخالف آخرون فادّعوا انهما واحد بعينه . وسبب تجربة هذا الكاتب ان جال ان ذاك قوم في البلد يلومون المسيح على انه يقول بعدم نفع الناموس وبتعاليم جديدة مفادها ان من يؤمن به يرث الحياة الابدية وكان الرجل من صفّهم يطلب المجد ويتصنّع في القول فاستعلم عما يجب فعله . ونيّته أن يتهم اليد بمحبة البطل ان كان جوابه : اعمل ما اعلمه لترث الحياة . وأن يتهمه بمخالفة الناموس ان قال له : الناموس لا يفيدك شيئاً . وقد بدأ بتسميته معلماً لينفخ فيه روح الكبرياء بكلام التملّق والثناء .

(26) فقال له ماذا كتب في الناموس كيف تقرأ (27) فأجاب وقال احبب الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك وكل ذهنك وقريبك كنفسك (28) فقال له بالصواب أجبت اعمل ذلك فتحيا (29) فأراد أن يزكي نفسه فقال ليسوع ومن قريبي

جوابه يسوع بخلاف مرغوبه لانه كان يريد سماع مثل هذه العبارة : اترك الناموس واتبع تعليمي . لكن السيد قال له . اعمل تبعاً للمكتوب في الناموس فتحيا حياة الابد وظن الكاتب انه لا مثل له وانه أفضل الناس أجمعين فسأل من قريبه وما كان سؤاله الا صادراً عن الشغف بالافتخار الكاذب لان مذهبه في الفضيلة ان الانسان انما يحب من يحبه وحسب ان السيد سيحمله على المذهب عينه فيجيب : أحبب محبك فيقول له : وهذه سنتي أيضاً حتى يقدم لمخاطبه فرصة يمدحه فيها على صيانتته الناموس ومرسوماته . أما السيد له المجد فقرأ فكره في مطاوي نفسه ومثّل بما يدل على ان كمال الناموس لا ان يحب المرء أقاربه ومحبيه بل من يبغضونه ايضاً ومن ليسو من أقاربه . واعلم ان الابن صار قريباً للانسان بأخذه الجسد وقد قال للكاتب : أحبب الرب الهك أي الأب ثم عقذب بقوله : أحبب قريبك أي الابن وما احلى محبتهما وما اردّها علينا فان أباءنا الجسديين واخوتنا مخن نوعنا يظلموننا زمن ميلادنا وزمن موتنا . اما الله القريب منا أكثر من غيره فانه يصورنا ويخلق لنا النفس ويضعها فينا حتى تصير بشراً . وأيضاً هو قريب منا أكثر من كل عضو فينا لان بين عضو وآخر يوجد مكان أما الله فموجود مع نفسنا وجسدنا ورأسنا وقلبنا ولا مكان بينه وبين هذه كلها .

(30) فعاد يسوع وقال كان رجل منحدرًا من اورشليم الى اريحا فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ثم مضوا وقد تركوه بين حي وميت .

مقصد السيد من مثله تعليم الكاتب ان بدون محبة القريب لا تنفع معرفة الناموس ولا ظن المرء بذاته ان لا مثيل له ولا الكهنوت ولا مقام اللاوي أيضاً . والكاهن واللاوي ما رؤوا بالذي ضربه اللصوص . وكان الماتب أيضاً يعتقد ان لا قريب له غير بني ملته أو من تجمعهم به وشائج القرابة فأثبت له يسوع ان القريب يتناول أيضاً كل انسان حاو للطبيعة البشرية . وأيضاً كان الكاتب ككل محب لزيادة الثقافة والتعلم يبحث ويسأل كثيراً فأفهمه المسيح ان يخفف شيئاً من روح تفتيشه وان يتعلم منه له المجد من المحتاج الى اعانة المحبة في هذا العالم .

(31) فاتفق ان كاهناً كان منحدرًا في ذلك الطريق فأبصره وجاز (32) وكذلك لاوي وافى المكان فأبصره وجاز (33) ثم ان سامرياً مسافراً مرّ به فلما رآه تحنن (34) فدنا اليه وضمّد جراحاته وصبّ عليها زيتاً وخمراً وحمله على دابته وأتى به الى فندق واعتنى بأمره (35) وفي الغد أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال اعتن بأمره ومهما تنفق فوق هذا فأنا أدفعه لك عند عودتي (36) فأبى هؤلاء الثلاثة تحسبه صار قريباً للذي وقع بين اللصوص (37) قال الذي صنع اليه الرحمة . فقال له يسوع امضِ فاصنع أنت كذلك .

وقع المثل حقاً في زمن هوشع عندما اتى شلمناصر الى السامرة وسبى بني اسرائيل وأرسلهم الى آشور ثم جاء من بحمات وسفرديم وأسكنهم قربالسامرة فتسلطت عليهم السباع وكادت تفنيهم لولا ان شلمناصر عينه أمر بأن يصعد اليهم كاهن من اسرائيل ليعلمهم الناموس فيرجعوا عن معاصيهم وهكذا صار ان صعد اليهم كاهن ولاوي فعلماهم مراسيم الله فانقطعت الحيوانات لكنهم ما عتّموا ان عادوا الى ضلالتهم وعادت اليهم السباع فهرب الكاهن واللاوي . وفي ذاك الزمن كان يهودي يفلح كرماً فقبض أجرته ونزل من اورشليم الى اريحا فلقية بعض الوثنيين وكان لهم ثأر على اليهود فضربوه وجردوه من ثيابه وتركوه بين حي وميت وفي الساعة عينها جاز الكاهن الهارب المشار اليه في تلك الطريق فرآه فخاف ان يمسكه للصوص وأسرع في سيره وكذا اللاوي الذي تبعه رأى المجروح فتركه . وفي اليوم عينه نزل أحد البابليين الذين يحرسون اورشليم وكان قاصداً ص أريحا لزيارة أهله فوقعت عينه على الرجل المطروح فرثى لسوء حالته وأخذته به الشفقة فدنا اليه وضمد جراحاته وصب عليها زيتاً وخبزاً وحمله على دابته . وأتى به الى الفندق في أريحا . واعتنى بأمره وفي الغد أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق . وقال اعتنِ بأمري ومهما تنفق فوق هذا أدفعه لك عند عودتي . فعد الأمر في نظر الناس عاراً على بني اسرائيل . واعلم ان كلمة سامري تعني حارساً ثم دعي به من سكن السامرة التي اشتراها عمري بوزنتين فضّة . ويلزمنا الآن الدلالة على المعنى الروحي في المثل فان الانسان يمثل الجنس البشري : وأورشليم هي الفردوس والحياة الصالحة بتقوى الله . واريحا بعكسها أي أرض اللعنة . وللصوص هم الذين عزّوا الانسان أي سلبوه نعمة عدم الموت والقداسة والعفة وضربوه أي قاده الى السجود للاصنام والى فساد الزناء والشهوات على اختلافها . أما الكاهن فهو ملكيصادق وناموس موسى . واللاوي رمز للأتبياء الذين أتوا بعد الناموس وبذلك استبان ان الناموس الطبيعي وكتاب موسى لم يقويا على شفاء الطبيعة الأدمية من ادناس المعصية وضار مفاعيلها . فاتى حينئذ السامري أي المسيح الذي سمّوه سامرياً وتقدّم نحو جنسنا فصبّ عليه خمر دمه المقدس وزيت الميرون المطيب أو خمر محبته وزيت رحمته وحمله على دابته أي حمل الجسد الذي اخذه من طبيعتنا أو الصليب الذي أركبه على عاتقه واتى به الى الفندق وهو المحل الذي يبئس به الناس ويتناولون فيه الراحة ومعناه قابل الكل . واعنى بالغد بشارة الانجيل التي هي كيوم جديد يأتينا بصباح بهج وشمس منعشة . وبالدينارين الشريعتين القديمة والجديدة أو جسد السيد ودمه الطاهرين . وبصاحب الفندق رؤوس الكهنة ومديري الكنيسة . وبالانفاق بالزيادة تعليم العهدين . وبعودته مجيئه الثاني للدينونة العمومية . وبعد ان أكمل السيد رواية مثله استنتج مقصده وأعلن الكاتب ان قريب الانسان ليس ابن جنسه أو وطنه فقط ثم قال له : امض فاصنع أنت كهذه الرحمة .

يسوع في بيت مرتا ومريم

(38) وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرتا في بيتها (39) وكانت لهذه أخت تسمى مريم وكانت جالسة عند قدمي يسوع تسمع كلامه (40) وكانت مرتا مرتبكة في خدمة كثيرة فوقفت وقالت يا رب أما يعنك أن اختي قد تركتني أخدم وحدي فقل لها تساعدني .

كانت هاتان المرأتان من فضليات النساء وكانت مرتا الكبرى وهي التي ارتبكت باحضار الطعام للسيد وتلاميذه ثم تشكّت له من اختها مريم لا تساعدنا . وسأئل لاي الأسباب لم نقل رأساً لاختها ان تقوم باعانتها ؟ الجواب انه يحتمل انها أومأت اليها أولاً ورفضت طلبها أو انها رأتها جالسة عند قدمي يسوع تسمع كلامه فلم ترَ من اللياقة أن تستدعيها لئلا يظن بها انها تحتقر تعليم ربنا . ولنقتدِ نحن بعمل مرتا فلا نقاطع أحداً في كلامه ولا نمنعه عن مواصلته لئلا يفكر الغير اننا نبغضه .

(41) فأجاب الرب وقال لها مرتا مرتا انك مهتمة ومضطربة في أمور كثيرة (42) وانما الحاجة الى واحد فاخترت مريم النصيب الاصلح الذي لا ينزع منها .

دأب الكتاب تكرير الكلام لغرضين الاول لاثبات القول كما روجع الحق فان كان السامعون مؤمنين غير مرتابين أكتفي بالقول مرة واحدة : الحق . ومثل ذلك القول : باطل في باطل . وباطلة الاباطيل . أو أدباً أدبني الرب . الثاني للتحذير من عمل لا يفيد أو ضار كما في الآية الحاضرة : أي انك يأمرنا مضطربة بسبب أعداد مآكل غير لازمة والمطلوب قبل كل شيء ان يخاف الانسان الله عز وجلّ وها مريم اهتمت بان تتعلم مخافة الله التي تقودها الى الملكوت . وهذه المخافة لا يقوى أحد على ان ينزعها منها . وانتبه الى ان السيد كان يقبل دعوة داعية بقصد ان يعلمهم خوفه تعالى وان قلت : لمَ لام مرتا وهي تخدمه باجتهاد وفضلاً عن ان محبة الغرباء من الفضائل المدوحة ؟ قلت انما لامها لكثرة ارتباكها بالأمور الزمنية غير مقتدية بأختها مريم المجتهدة في كسب الروحيات . لكنه له المجد لم يرذل محبة المساكين ولا ضيافة الغرباء بل انما غايته ان نترك الاهتمام بالجسدي وقت اقتباسنا الروحي 12

الإصحاح الحادي عشر

الصلاة ووجوب المثابرة عليها

(1) وكان يصلي في بعض المواضع فلما فرغ قال له واحد من تلاميذه يا رب علمنا ان نصلي كما علم يوحنا تلاميذه (2) فقال لهم اذا صليتم فقولوا أيها الأب ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك (3) خبزنا كفافنا اعطنا كل يوم (4) واغفر لنا خطايانا فانا نغفر لكل من اساء الينا ولا تدخلنا في تجربة .

ما الصلاة التي علمها يوحنا تلاميذه ؟ قال قوم انها هذه : اللهم أهلنا الى ملكوتك والتمتع فيه بالسعادة مع ابنك . وروى آخرون غيرها فقالوا هي هذه : أيها الأب : أرني يوم ميلاد ابنك . واننا لا نقبل هذه الرواية لأن يوحنا عمد الابن ورأى الروح وسمع صوت الأب فما حاجته الى مثل هذه الصلاة . وقال فريق ثالث ان يوحنا كان يصلي قائلاً : توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات . وقال فريق رابع ان صلاته : أيها الأب اسمعني صوتك . أيها الابن أرني وجهك . ايها الروح ارني نزولك واعلن قوتك . وانما نعدّ صحيحاً رأي من روى الصلاة الاولى .

تفسير الصلاة الربانية في شرح بشارة متى 6 : 9 13

الصلاة الربانية

عدد 9 : فصلوا انتم هكذا : ابانا الذي في السموات ، ليتقدس اسمك .

اي لا تصلوا كالحنفاء والمرآين لكن كما اعلمكم . بل فالصلاة هي ارتفاع العقل الى الله وتقديم النذور له تعالى كقول داود نذوري اوفي وما قد خرج من شفتي . ثم ان الطلبة هي قربان لله بعد تكميل الوعد . فاذاً يجب ان نكمل الصلاة اولاً ثم نقدم الطلبة . فالصلاة تكون على نوعين : الاول ، لفظية كصلاة حنة . والنوع الثاني ، عقلية كصلاة فينحاس . اما سيدنا قد اراد النوع الاخير منها

(ابانا الذي في السموات) والأب يأتي على معاني كثيرة اب بعيد كآدم الذي هو اب كلنا واب قريب كابراهيم ابي اسحاق . آباء عرضيون كمعلم الاولاد ورجل شيخ ورؤساء الكهنة . والمعلمون الثلثمائة وثمانية عشر فهؤلاء يدعون آباء . والشيطان هو كذلك اب للذين يطيعونه . اما الله تعالى فلا يمكننا ان ندعوه اباً نوع من الانواع الا بواسطة العماد . لاننا مولودون نحن والمسيح من المعمودية . فصرنا له اخوة وبنين لابيه . كقول داود . اني ابشر باسمك اخوتي واعطاهم السلطان ان يصيروا بني الله . ويدعون الاب اباً لهم فالمسيح هو ابن طبيعي لابيه . ونحن بنو النعمة غير انه لا يستحق احد ان يدعوا الله اباه . الا ذلك الذي هو كامل في الاعمال الصالحة اما من كانت اعماله نجسة شريرة فالشيطان هو ابوه لانه يكمل ارادته . ثم انه علمنا ان ندعو ابانا بصيغة الجمع لا ابي ليدل على اننا جميعنا جسم واحد كما ان ابانا السماوي هو واحد . فبقوله انا قد ابطل الكبرياء واعلن ان الملوك والسلاطين والمساكين هم في الجنس واحد “ وقوله في

السموات “ لا يفيد ان الله هو في السماء فقط لكن ليجذب عقل الذي يصلي من الارض الى السماء لكي يطلب ما هو فوق ، وكذلك ليميز من الآباء الموجودين في الارض . ويعرف انه في السماء مسكنه .
(يتقدس اسمك) يعني اذا تذكرنا بالقداسة . فيتقدس ويتمجد اسم الله . وفي الوقت عينه نقدر شفاهنا وافواهنا باسمه لانه قدوس قبل ان ندعوه . وقوله ليتقدس اي يتمجد اسمك يا قدوس . وقدوس هو اسم عبراني معناه التمييز والفرق . لان كل شيء يمتاز عن غيره سواء كان في الحسن والجمال او الغنى او غير ذلك يسميه بالعبراني قدوسا كقوله ان القديسين الذين في الارض والمجدين اسمك . وهذا نص الكتاب . مجدوا اسم قدسه . وان يعلموا ان اسمك يارب وحدك قدوس .

عدد 10 : ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض .

(ليأت ملكوتك) اي لتنجينا من الشرير لان الملكوت يأتي على معان كثيرة كما مر بك قبل والعالم المزمع الذي نكون فيه عديمين الموت يدعى ملكوتاً وكذلك الزمان الذي بعد قيامة السيد المسيح كقوله لا اشرب من عصير هذه الكرمة حتى اشربه جديداً في الملكوت . ثم البشارة والامثال الروحية ، كقوله تشبه ملكوت السماء خميراً . وظهور الثالوث ، كقوله ان ملكوت السماء لا تأتي بالانتظار . وملكوت السماء هي داخلكم وهنا يسمى نعمة الروح القدس التي اخذناها في المعمودية ملكوتاً . وبقوله “ لتكن مشيئتك ” يعلمنا ان نطلب منه لنعمل اعمالاً فاضلة عفيفة وان تكون مشيئته منا نحن المساكين على الارض ان نمجده (كما في السماء) اي كما ان مشيئته في السماء هي نافذة عند الملائكة كك تكون على الارض عندنا .

عدد 11 : خبزنا كفافنا اعطنا اليوم .

ان تعالى قد حصر بالخبز جميع احتياجات الجسد كالاكل والشرب والكسوة والبيت . فهذه كلها لازمة للجسد . وقوله “ اليوم ” اراد الزمان الحاضر .

عدد 12 : واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين اليانا .

فقد قابل هنا الغفران بالغفران فوعدنا اذا غفرنا لمن هو مثلنا ما اقترفه اليانا من الذنب فانه تعالى يغفر لنا كذلك اثمنا فمع انه اله ولا شبيهه بين غفرانه وغفراننا قد وعدنا بغفران خطايانا فكم بالافر وجب علينا نحن عبيده ان نغفر زلات بعضنا .

عدد 13 : ولا تدخلنا في تجربة ، لكن نجنا من الشرير . لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد . آمين .

(لا تدخلنا في تجربة) اي لا تدن الذين يعاملونا بالشر . نعم فليس من الواجب ان نتهاقت نحن على التجارب ولكن يجب علينا دائماً ان نصلي لننجو من تجارب الشيطان اللعين
(لان لك الملك والقوة) فان كان الملك لله اذاً الشيطان خاضع له وليس قادر على عمل شيء الا اذا اذن له تعالى كما اذن له في تجربته ايوب الصديق والدخول في الخنازير . وله القوة لانه قادر على كل شيء

(والمجد الى الابد) فالذي مملكته حصينة وقوته قديرة كذلك مجده دائم الى الابد . قد ختم الصلاة بعشر طلبات ورسم العشر الوصايا والعشر التطويبات . فالخمس وصايا الاولى عن النفس والخمس الاخرى عن الجسد ليظهر العشر الحواس . ويرجع وراء الصلاة ليستأصل الغضب والحقد من الضمير والا فالصلاة غير مقبولة .

(5) ثم قال لهم من منكم يكون له صديق فيمضي اليه نصف الليل ويقول له يا صديق أقرضني ثلاثة ارغفة (6) لأن صديقاً لي قدم علي من سفرٍ وليس عندي ما اقدم له (7) فيجيب ذلك من داخل قائلاً لا تعنني فان الباب قد اغلق واولادي معي في الفراش فلا استطيع ان اقوم واعطيك (8) أقول لكم انه ان لم يقم ويعطيه لكونه صديقه فانه يقوم للجاجته ويعطيه كل ما يحناج اليه .

أفادنا السيد بمثل الصديق أمرين الأول الأ نمل في الصلاة وان نجتهد في سبيلها كل الاجتهاد . الثاني الأ نقطع رجاءنا من اجابة مطلوبنا ولو صلينا كثيراً وما استجيب لنا . وافهم بالصديق السيد المسيح الذي يحب الناس أجمعين ويرغب كل الرغبة في خلاصهم ولو أبطأوا في المجيء اليه حتى الى نصف الليل أي لم يؤمنوا به الا بعد زمن طويل . وافهم بالثلاثة ارغفة الاقانيم الثلاثة المقدسة وبالصديق القادم من سفر الملاك الذي يأتي الينا في آخر حياتنا . وبالاولاد في الفراش من لم يؤمنوا لا عن خبث وشر بل عن نية سليمة وهم كالاطفال في بعدهم عن الاعمال الشرييرة المتعمدة . وبالسرير او الفراش الراحة . ولاحظ ما يمكن استنتاجه هنا من المعاني أولاً ان الذين يؤمنون في نصف الليل أي في آخر حياتهم ان اتوا وقرعوا باب الله ورحمته فانه تعالى يفتح لهم لاجل لجاجتهم ويستجيب طلباتهم ويعطيهم الخبز أي الإيمان بالثالوث الاقدس . ثم ان الملائكة الذين يأتون اليهم لأخذ نفوسهم يفرحون بهم شديد الفرح ثانياً ان الذي لا يمل ان يصلي ينال مرغوبه ولو كان صعباً ويقع له ما يقع لرجل يذهب الى صديق له في منتصف الليل وهو الوقت الذي يصعب فيه كل الصعوبة ان يلبي الناس طلب بعضهم . فطلب منه ان يقرضه ثلاثة ارغفة فيؤخر الصديق تلبية الطلب محتجاً أن اولاده معه في السرير ويخاف أن يوقظهم اذا قام . الا أنه يعطيه مطلوبه في آخر الأمر ان لم يكن بسبب الصداقة فبسبب اللجاجة فكأن السيد أراد ان يقول : انتم لجوا في الصلاة واحتملوا بصبر وطول روح تأخير الله عنكم لانكم تفوزون في الآخر بالمطلوب ثالثاً أي كاهن أخذ الله حبيباً صديقاً يمضي اليه في زمن الضرورة ويلتمس باسم الثالوث الأقدس الغفران للخطاة الذين ياتونه فان كان الله يقول ان بابه مغلق أي ان العاصين عليه غير أهل للرحمة والغفران فانه في آخر الأمر يمنحهم الصفح بسبب لجاجة الكاهن الذي يتضرع اليه وهكذا يلبس الخطاة سلاح البر رابعاً

ان آدم ذهب الى السيد المسيح في نصف الليل أي في منتصف القرن السادس للخليقة وطلب منه العماد وجسده ودمه الأقدسين وبيته السماوي أو سعادته الخالدة لبنيه أي للآباء والأنبياء .

(9) وأنا اقول لكم اسألوا فتعطوا . اطلبوا فتجدوا . اقرعوا فيفتح لكم (10) لأن كل من يسأل يعطى ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له (11) من منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً أو سمكةً فيعطيه حية بدل السمكة (12) أو اذا سأل بيضة يعطيه عقرباً (13) فاذا كنتم انتم الأشرار تعرفون ان تمنحوا العطايا الصالحة لأبنائكم فكم بالحري أبوكم من السماء يمنح الروح الصالح لمن يسأله .

تفسير ذلك في شرح بشارة متى 7 : 7 11

الله يعطي لمن يسأله

عدد 7 : " اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم .

فالسؤال والطلب والقرع شيء واحد . فان ما يريد الانسان فايها يسأل وما يسأله فلاجله يقرع ليفتح له . ثم قوله اسألوا . يريد بذلك الامور الروحية وقوله اطلبوا اراد الامور الجسدية وقوله اقرعوا اي اعملوا الفضيلة . فلنسأل قوة الروح التي بها نستطيع ان نحفظ الوصايا ونطلب ونقرع مترجمين ما نحتاج اليه بغير شكوك وبضمير سليم صالح .

عدد 8 : لان كل من يسأل يأخذ ، ومن يطلب يجد ، ومن يقرع يفتح له .

اي انه يأخذ ما يجب ويورد على ذلك برهاناً طبيعياً .

عدد 9 : ام اي انسان منكم اذا سأله ابنه خبزاً ، يعطيه حجراً ؟

عدد 10 : وان سأله سمكة ، يعطيه حية ؟

اي هل من انسان يسأله ابنه شيئاً ينفعه وهو يعطيه ما يضره حاشا فنقول شيئاً يلزم السائل ان يسألهما باجتهد اللاتقات والمرجوات .

عدد 11 : فاذا كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة ، فكم بالحري ابوكم الذي في السموات ، يهب

خيرات للذين يسألونه !

فقد سماهم اشراراً لسبب ميلهم الى الشرور وعلمنا ان نواظب على الصلاة ونسير سيرة مقدسة .

في شفاء أخرس وتجديف الفريسيين

(14) وكان يخرج شيطاناً وكان ذلك أخرس (15) فقال بعضهم انه ببعل زبوب رئيس الشياطين (16) وآخرون طلبوا منه آية من السماء لكي يجربوه (17) فعلم

افكارهم فقال لهم كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب وبيت ينقسم على نفسه
يسقط (18)

فان انقسم الشيطان على نفسه فكيف تثبت مملكته لانكم تقولون اني ببعلزبوب
أخرج الشياطين (19) وان كنت أنا ببعل زبوب أخرج الشياطين فابناؤكم بمن
يخرجونهم فمن اجل هذا هم يحكمون عليكم (20) وان كنت أنا باصبع الله أخرج
الشياطين فقد اقترب منكم ملكوت الله .

شرح بشارة متى 12 : 28 22

يسوع وبعلزبول

عد 22 : حينئذ احضر اليه مجنون أعمى واخرس فشفاه ، حتى ان الاعمى الاخرس تكلم وابصر .
ان قوله " مجنون " اتضح منه ان الضرر الذي اصيب به كان مصدره الشيطان فانه سد الحاستين اللتين ينظر
باحدهما نور الايمان ويسمع بالآخرى كلام الخلاص والتعاليم الالهية . لان قبول الايمان اما ان يكون بواسطة النظر او
السمع . اما ربنا فافتعل آية مضاعفة . فطرد الشيطان وشفى النظر والسمع .

عد 23 : فبهت كل الجموع كلهم وقالوا : " ألعل هذا هو ابن داود ؟ "
اي ان الجمع الساذج تعجب لانه لم يكن يعلم عن المسيح سوى انه ابن داود فقط وكان يجهل انه ابن الله بالطبيعة وانه
صار انساناً بلا تغيير .

عد 24 : أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا : " هذا لا يخرج الشياطين الا ببعلزبول رئيس الشياطين " .
ان الفريسيين عندما رأوا المعجزات التي عملها المسيح اتهموه لحسدهم اياه قائلين انه ببعل زبوب يخرج الشياطين لانه
بهذا الاسم كان يدعى رئيس الشياطين . ورب قائل يقول كيف يختم ان يكون قد انصرف من عندهم بعدد ما صحح
اليدين والياض ويقول انه منح الشفاء للآخرين وتكلم معهم ؟ فنجيب اما ان يكون قد تم شفاء المجنون في غير الوقت الذي
شفى فيه صاحب اليد اليابسة او اما ان يكون قد تم شفاءه بعد انصرافه من هناك اذ كانوا يعيدون عنه فعرف
افكارهم قبل ان يصلوا اليه .

عد 25 : فعلم يسوع افكارهم ، وقال لهم : كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب ، وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا
يثبت .

ان الفريسيين لم يستطيعوا ان يظهروا افكارهم خوفاً من الجمع . اما هو فلم يرد ان يكشف ما في قلوبهم لكنه وبخهم
بضربه لهم مثلاً عن الكتاب لانهم لم يكونوا يسمعون من الكتب ولا يفسرونها تفسيراً حقيقياً ولما سموه قبلاً بعل زبوب لم
يزجرهم بل اراد ان يعرفهم عن نفسه بانه قادر وعالم بما فعله من الآيات والمعجزات . اما هنا فلما رأهم مصرين على
شهرهم اراد ان يويخهم بضربه لهم مثلاً قائلاً ان كل سلطة اذا انقسمت على ذاتها خربت لان الاعداء الخارجين لا
يستطيعون ان يلحقوا بالسلطنة الخراب الذي يلحقه النزاع والانقسام الداخلي وكذا قل عن المدينة والبيت ثم استتلى
قائلاً ان كان في شيطان وبه اخرج الشياطين على ذواتهم فتبيد بذلك قوتهم وتبطل .

عدد 26 : فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته . فكيف تثبت مملكته ؟
لم يقل الشيطان يخرج الشياطين لكن الشيطان ليبن اتقاقهم مثل محبة الواحد لنفسه . فاذا اخرج هو نفسه فقد انقسم على ذاته وهلك .

عدد 27 : وان كنت انا ببعلزبول اخرج الشياطين ، فابناؤكم بمن يخرجون ؟ لذلك هم يكونون قضاتكم !
أراد بالبنين الرسل فلو قال بدلا من البنين تلاميذي ورسلي لكان عندهم جواب يجيبونه به حين لا يؤمنون به . لان الرسل كانوا يخرجون الشياطين ومع ذلك فلم يكونوا يثلبونهم كما كانوا يثلبون المسيح مع انهم كانوا يخرجون الشياطين باسمه وقوله ” من اجل هذا يحكمون عليكم ” أي ان ابناؤكم لاطاعتهم وقبولهم تعاليمي سيحكمون عليكم .

عدد 28 : ولكن ان كنت انا بروح الله اخرج الشياطين ، فقد أقبل عليكم ملكوت الله !
المراد بروح الله هو الروح القدس . أما القديس افرام فيقول انه روح الله الذي قبله بالعماد .
(لو ص 11 : 30) وان كنت انا باصبع الله اخرج الشياطين الخ
المراد باصبع الله هو الروح القدس الذي يخرج من جوهر الآب وهو بالطبع كائن فيه كمثل الاصبع في يد الانسان .
والكتب المقدسة تدعو الابن يمينا وذراعا كما ان الذراع من طبعه متصل بالجسم واليد والاصبع مساويتان بالجوهر للجسم كذلك الابن المكنى عنه باليد والروح بالاصبع مساويان للآب بالطبع اذا ان خروج الشياطين من الناس لم يكن الا بقوة الروح القدس المساوي بالجوهر للآب والابن وليس ببعل زبوب فباصبع الله كان يضع يده على المرضى ويشفيهم اذ حال لمسه الانسان باصبعه كان يخرج الشيطان . ثم المراد بملكوت الله ذلك النعيم الابدي الذي نالته بعدد القيامة .
فكأنه يقول ان كنتم تؤمنون اني بقوة الروح المساوي لي بالطبع أخرج الشياطين فق اقترب منكم ملكوت الله وقال بعضهم ان المقصود من قوله ملكوت الله هو مجيئه اليهم لخلاصهم الا انهم لعمى قلوبهم لم يقدرُوا هذه النعمة الكبرى لكنهم رفضوها بعصيانهم .

في القوي المتسلح

(21) اذا كان القوي المتسلح يحافظ على داره تكون أمتعته في امان (22) ولكن اذا جاء عليه من هو أقوى منه وغلبه فانه يذهب بجميع اسلحته التي كان يعتمد عليها ويقسم غنائمه (23) من ليس هو معي فهو عليّ ومن لا يجمع معي فهو يفرق .

شرح بشارة متى 12 : 29 30

عدد 29 : أم كيف يستطيع احد ان يدخل بيت القوي وينهب أمتعته ، ان لم يربط القوي اولا ، وحينئذ ينهب بيته ؟
أراد بالقوي بعلزبول وذلك ليس لكونه قوياً من طبعه لكن بغاوتنا وتهاوننا جعلناه ان يتغلب علينا كما تغلب على الانسان الاول . واراد ” بامتعته ” الشياطين رفاقه فاني بهذا المثل يفند . عم اليهود في انه ببعل زبوب يخرج الشياطين لانه لا يعقل ان القوي يدع بيته ان ينهب ولا يدافع عن نفسه .

(لو ص 11 : 21) فانه يذهب بجميع اسلحته التي كان يعتمد عليها ويقسم غنائمه
فقد فسرها القديس افرام قائلاً ان المسيح كسر الاصنام التي كان قد خطف الشياطين اسم اللاهوت ووضعوه عليها .
واخذ نهيبته اي أخرجهم منها .

عدد 30 : من ليس معي فهو علي ، ومن لا يجمع معي فهو يفرق .
اي كيف مكن للشياطين الذين هم ضدي ان يتفقوا معي حتى اني بواسطة رئيسهم أخرجهم من الناس . وهم الذين اذا
اردت ان اقرب الانسان الى الله وعلمته ان يعمل الصالحات يسعون جهدهم ليبعدوه عن الله ويحملوه على ان يصنع
الشر والعصيان . ورب سائل يسأل قائلاً كيف يقول المسيح في غير موضع ان من لم يكون ضدكم فهو معكم وهنا يقول
من ليس هو معي فهو علي ؟ فنجيب ان قوله من ليس هو ضدكم فهو معكم خصيصاً بتلاميذه والذين كانوا معهم ز اما
قوله هنا المراد منه ليس الشياطين فقط بل كل من كان ضده من اليهود فسواهم بالشياطين لانهم كانوا يضادونه
كالشيطان ويبعدون ما كان يجمع .

في عودة الروح النجس الى الانسان

(24) ان الروح النجس اذا خرج من الانسان طاف في امكنة لا ماء فيها يطلب
راحة فاذا لم يجدها يقول ارجع الى بيتي الذي خرجت منه (25) فيأتي فيجده
مكنوساً مزيناً (26) فيذهب حينئذٍ ويأخذ سبعة ارواح آخرين شراً منه فيأتون
ويسكنون هناك فتكون أواخر ذلك الانسان شراً من أوائله .

في شرح بشارة متى 12 : 43 45

عودة الروح النجس
عدد 43 : اذا خرج الروح النجس من الانسان يجتاز في أماكن ليس فيها ماء ، يطلب راحة ولا يجد .
عدد 44 : ثم يقول : ارجع الى بيتي الذي خرجت منه . فيأتي ويجده فارغاً مكنوساً مزيناً .
انه تعالى شبه اليهود لكثرة شرورهم وعدم توبتهم بانسان فيه شيطان وخرج منه . فان استمر ذلك الانسان في الشرور
وجد الشيطان فيه مكاناً فيذهب ويجلب معه شياطين اخر فيسيكنون في ذلك الانسان فتكون اواخر ذلك شراً من أوائله
ثم انه اراد بالامكنة والاراضي التي لا ماء فيها أولئك الشعوب الذين لم تبلغهم أقوال الانبياء والبشارة الممثلة بالماء
والذين لم يتيسر لهم الاصطباغ بمياه المعمودية . فلم يحج فيهم راحة لانهم صاروا ينبوعا للتعليم المضل . ويراد كذلك
بذلك الانسان الشعب الاسرائيلي وبالروح النجس عبادة الاوثان التي دخلت فيه بمصر . فأزالها الأب بواسطة الناموس
الذي اعطاه في جبل سينا وملأه من الروح القدس ثم ان في قوله الروح النجس اشارة الى قتل الانبياء ولما طاف في
الشعوب الذين كانوا معدومين من المياه الروحية المكنى بها عن الفرائض الالهية ولم يجد فيهم راحة كما كان له في
الشعب قال لارجع الى الشعب فجاء ووجده مكنوساً أي فارغاً من الخيرات والمواهب الروحية التي قد منحت له جبل
سينا بل ومزينا بالشر ومستعدا لقتل المسيح فأخذ معه سبعة ارواح أخر أشراً منه الذين كانوا بالشعوب والطوائف
السبع الذين قتلوهم وورثوا ارضهم ودخلوا في الشعب . وقد فسره بعضهم ان التلاميذ لما طردوا الارواح النجسة من
الشعب المؤمن بالمسيح دخلوا في الشعب اليهودي الغير المؤمن .

عدد 45 : ثم يذهب ويأخذ معه سبعة ارواح اخر أشر منه ، فتدخل وتسكن هناك ، فتصير أواخر ذلك الانسان أشر من أوائله ! هكذا يكون أيضاً لهذا الجيل الشرير “ .
اي ان شعب اليهود كان قبلاً يقتل الانبياء . ولأجل ذنبه هذا كان يسبى ثم يرجع . ثم سبى ولم يرجع لانه قتل رب الانبياء . وكانت خطيئته عظيمة .

الروح النجس هو الذي في الشعب الاسرائيلي زمن عبوديته في مصر ثم هرب منه لأن موسى طرده . وبعد ان طاف على الشعوب الوثنية رجع الى الاسرائيليين ودخل فيهم ومعه سبعة ارواح شراً منه . وقد قال ارميا النبي ان ايلة ولدت سبعة وكذا السيد المسيح شفا المجذلية من سبعة شياطين بل طردهم منها .

في تطويب أم يسوع

(27) وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة من الجمع صوتها وقالت له طوبى للبطن الذي حملك وللثديين اللذين رضعتهما (28) فقال بل طوبى لمن يسمع كلمة الله ويحفظها .

آية يونان وملكة التيمن

(29) ولما ازدحمت الجموع طفق يقول ان هذا الجيل جيل شرير يطلب آية فلا يعطى آية الا آية يونان النبي (30) لأنه مثلما كان يونان آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن البشر أيضاً لهذا الجيل (31) ملكة التيمن ستقوم في الدين مع رجال هذا الجيل وتحكم عليهم لأنها أتت من أقاصي الرض لتسمع حكمة سليمان وههنا أعظم من سليمان (32) رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويحكمون عليه لأنهم تابوا بكرز يونان وههنا أعظم من يونان .

في شرح بشارة متى 12 : 39 42

عدد 39 : فأجاب وقال : “ لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ، ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي .

فسماهم جيلاً شريراً لانهم نكروا خيرات أبيه واحسانه اليهم . وفاسقاً لسبب كفرهم . وبين مساواته مع أبيه ثم دعاهم أشراراً لانهم علادوام يفعلون الشرور وفاسقين لانهم فسقوا بالاصنام وسجدوا للمنحوتات صور النساء ثم انه تعالى لما رأى قلوب اليهود غارقة في لجج الخطايا أتاهم بأية يونان . ورب سائل يسأل قائلاً كيف عمل آيات بعد ذلك ؟ فنجيب ان الآيات التي عملها فيما بعد لم تكن لاجلهم لكن لاجل غيرهم الذين آمنوا به كالعميان والمضلعين أما الذين لم يؤمنوا به فخطابهم . بما معناه قد عملت آيات ولم تؤمنوا بي فلذا لا تعطون آية الا عندما تنهدم مدينتكم من الرومانيين بعد صلبي .

عد 40 : لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال ، هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال .

قال ذلك اشارة الى قيامته . فقد عرفوا معنى كلامه . والشاهد لذلك قولهم لبيلاطوس قد تذكرنا ذلك الضال اذ كان يقول اني بعد ثلاثة ايام اقوم . اما التلاميذ فانهم لم يدركوا معنى كلامه لانهم كانوا جهلة . ولم يقل في الارض ولكن في قلب الارض اشارة الى القبر . ثم انه مكث في القبر ثلاثة ايام ليكون موته حقيقياً لا خيالياً أما ما يعترض به البعض من ان المسيح لم يمكث في القبر ثلاثة ايام وثلاث ليال حسبما قال فسنجيبه عن تفسير ذلك في الاصحاح 28 من متى .

عد 41 : رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه ، لانهم تابوا بمناداة يونان ، وهوذا أعظم من يونان ههنا !

أي انكم تستوجبون الدينونة اضعافاً بالنية الى اهل نينوى لان اولئك تابوا بالانذار فقط اما انتم فمع ما رأيتموه من العجائب وسمعتموه من التعليم لم تتوبوا سيما وان اهل نينوى قد وعظهم أحد الانبياء . اما انتم فقد وعظكم الله ثم ان يونان خرج من الحوت فامنوا بكلامه وتابوا بانذاره اما انا فقد خرجت من القبر وغلبت الموت ولم تؤمنوا بي . ويونان انذرهم بالهلاك وخراب المدينة اما انا فقد بشرتكم بالملكوت .

عد 42 : ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه ، لانها اتت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان ، وهوذا اعظم من سليمان ههنا !

اي ان ملكة التيمن كابدت تعب الطريق بقصد ان تسمع حكمة سليمان . اما المسيح فقد نزل من اعلى السموات تشوقاً الى خلاص بني البشر فلم يؤمنوا به . ثم ان سليمان تكلم عن الخشب والاشجار والمسيح كلمهم عن الاسرار الخفية والامور الغير الموصوفة . فكأنه يقول لهم انتم مدانون بالنسبة الى ملكة التيمن لان تلك لم تر الآيات ومع ذلك فقد اعتقدت حكمة سليمان . أما انا فقد عملت الآيات امامكم ولم تقبلوا كلامي . اما قوله عن نفسه انه اعظم من يونان وسليمان فقد قصد بذلك مجرد التفضيل وان لم يكن بينه تعالى وبينهما وجه الشبه .

العين البسيطة

(33) ليس أحد يوقد سراجاً ويضعه في خفية ولا تحت المكيال لكن على المنارة
لينظر الداخلون نوره (34) سراج الجسد العين فاذا كانت عينك بسيطة فجسدك
كله يكون نيراً واذا كانت شريرة فجسدك أيضاً يكون مظلاماً (35) فاحذر ان يكون

النور الذي فيك ظلاماً (36) فان كان جسدك كله نيراً ليس فيه جزء مظلم فكل شيء يكون نيراً كما أضاء لك السراج بلمعانه .

راجع شرح بشارة متى 6 : 22 و 23

عدد 22 : سراج الجسد هو العين ، فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً ،

أي كما ان العين هي سراج الجسد هكذا القلب هو سراج النفس . فمتى اظلم القلب بالافكار الشريرة زاغ الانسان كله عن الواجب . وقوله العين البسيطة اعني العين النيرة . وقوله العين الشريرة اي المظلمة . فالعين هي ضياء الجسد والقلب ضياء النفس . اي ان كان قلبك هائماً في الارضيات فالنفس لا يمكنها ان تحيا . ثم انه يراد بلفظة العين الاساقفة والمعلمون والكهنة وبالجسد المؤمنون .

عدد 23 : وان كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً ، فإن كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون !

اي ان كان قلبك مظلماً بالارضيات فالنفس تكون مظلمة كذلك . وان غرق الملاح فأحرى بالسفينة ان تغرق كذلك وان كان الملك يغلب فكم بالحري اجناده وان كنت وانت في حال البر والقداسة تخطأ فكيف يكون حالك وأنت في حال الخطيئة . وقوله ان كانت عينك بسيطة مضيئة يريد اذا كان المدبرون والمعلمون نيرون بالاعمال والسيره الصالحة فالشعب الذين يدبرونه يكون سيرته صالحة كذلك . وان كانوا اشراراً بافعالهم فالجسد اي المؤمنون يكونون شراً منهم وكما ان العين تدبر الجسد هكذا العقل يدبر النفس لان به نختار ما نريد .

توبيخ يسوع للفريسيين والكتبة وعلماء الناموس

(37) وفيما هو يتكلم سألته فريسيّ ان يتغدى عنده فدخل واتكأ (38) فأخذ الفريسيّ يفتكر في نفسه ويقول ما باله لم يغتسل أولاً قبل الغداء (39) فقال له الرب انتم الآن أيها الفريسيون تنقون خارج الكأس والصفحة وداخلكم مملوء خطفاً وشراً (40) أيها الجهال اليس الذي صنع الخارج هو صنع الداخل أيضاً .

انظر شرح بشارة متى 23: 25

عدد 25 : ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون ! لانكم تنقون خارج الكأس والصفحة ، وهما من داخل مملوآن اختطافاً ودعارة .

أراد بخارج الكأس الجسد . الصفحة اي الصينية . واراد بداخلهما النفس . كأنه يقول تهتمون بنظافة الجسد وتهملون تطهير انفسكم المملوءة اثمًا وخطفًا .

**(41) مع ذلك بقي لكم أن تصدقوا مما في أيديكم فيكون كل شيء نقياً لكم (42)
لكن الويل لكم أيها الفريسيون فانكم تعشرون النعنع والسذاب وسائر البقول
وتتعدون العدل ومحبة الله وكان ينبغي ان تعلموا هذه ولا تتركوا تلك .**

شرح بشارة متى 23 : 23

عدد 23 : ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون! لانكم تعشرون النعنع والشبث والكمون ، وتركتم أثقل الناموس : الحق والرحمة والإيمان . كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك .

أمر الله ان يؤدوا عشر دخلهم نفقة على اللاويين (لا 27 : 30) وعشراً آخر منه لخدمة الهيكل (تث 14 : 22 و 24) .
وعشراً آخر على الفقراء كل سنة الثالثة (تث 14 : 18 و 19) . واختلف اليهود في وجوب تادية عشر هذه البقول اي النعنع والشبث والكمون فحكم الكتبة والفريسيون بوجوب تلك التادية وغفلوا عن هذه الفضائل الثلاث اي العدل والرحمة والإيمان التي تشتمل على اعظم واجباتنا للناس ولله لانهم كانوا ظالمين منتقمين محبين الذات خادعين مرآئين . ولم يلمهم المسيح على حكمهم بتعشير النعنع الخ بل لامهم على انهم لم يأتوا مثل ذلك الدقيق في امور اولى منها والزم .

**(43) الويل لكم أيها الفريسيون فانكم تحبون صدور المجالس في المجامع
والتحيات في الاسواق .**

شرح بشارة متى 23 : 6 و 7

عدد 6 : ويحبون المتكأ الاول في الولايم ، والمجالس الاولى في المجامع ،

ان رغبة الاتكاء في الاول وان كانت صغيرة لكنها مملوءة من المجد الباطل فان كان من يحب اول المتكات الخ يلام فكم أخرى بالملامة من يعمل ذلك .

عدد 7 : والتحيات في الاسواق ، وان يدعوهم الناس : سيدي سيدي !

(44) الويل لكم فانكم مثل القبور المستورة يمشي الناس عليها وهم لا يدرون .

شرح بشارة متى 23 : 27

عدد 27 : ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المرءون ! لانكم تشبهون قبوراً مبيضة التي تظهر من خارج جميلة ، وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة .

اي انكم ترون من الخارج ابرار ومن داخل مملوءين نفاق ومجد باطل ورياء .

(45) فاجاب واحد من علماء الناموس وقال له يا معلم انك بقولك هذا تشتمنا نحن ايضاً (46) فقال وانتم ايضاً يا علماء الناموس الويل لكم فانكم تحملون الناس احمالاً شاقة الحمل وانتم لا تمسون الأحمال باحدى اصابعكم .

شرح بشارة متى 23 : 4

عدد 4 : فإنهم يحزمون احمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس ، وهم لا يريدون ان يحركوها باصبعهم ،

أمر الفريسيون الشعب بحفظ الشريعة الموسوية وتقاليدهم الوخمة بكل اعتناء فكان ذلك نيراً ثقيلاً كما شهد بطرس الرسول اع 15 : 10 . واما هم فابوا ان يشاركوا الشعب بممارسة شيء من ذلك ولو كان زهيداً جداً كحركة الاصبع . ولم يقل انهم لم يقدرُوا ولكن لم يريدوا وهذا منتهى النفاق منهم .

(47) الويل لكم فانكم تشيدون قبور الأنبياء وأبائكم قتلوهم (48) فأنتم شهود بانكم راضون باعمال آبائكم لأنهم قتلوهم وانتم تشيدون قبورهم (49) ومن اجل ذلك قالت حكمة الله أرسل اليهم انبياء ورسلاً فمنهم من يقتلون ومن يطردون (50) لكي يطلب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء الذي سفك منذ انشاء العالم (51) من دم هابيل الى دم زكريا الذي قتل بين المذبح والبيت . نعم اقول لكم انه يطلب من هذا الجيل (52) الويل لكم يا علماء الناموس فانكم أخذتم مفتاح المعرفة فلم تدخلوا أنتم الداخلين منعتموهم (53) وبينما هو يقول لهم هذا جعل الفريسيون وعلماء الناموس يلحون عليه بحدة ويعنتونه ليتكلم عن أشياء كثيرة (54) وهم يراصدونه طالبين ان يصطادوا من فمه شيئاً لكي يشكوه .

شرح بشارة متى 26 : 29 : 36

عدد 29 : واقول لكم : اني من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي ” .

ان ابن الله أكل وشرب بعد القيامة وهو امر غريب وخارج عن العادة ولاجل ذلك سماه جديداً . وقد شهد الرسل ان السيد اكل وشرب . قال بطرس اننا اكلنا وشربنا معه بعد قيامته . ومعنى قول السيد لا اشرب اي لا اتلذذ معكم بهذا التعليم الذي تسمعونه مني حتى تبلغوا العالم الجديد وتجلسوا على اثني عشر كرسيًا حينئذٍ اتعم معكم بهذا التعليم وأظهر لكم ما قد خفي عليكم . اما قوله جديداً فيدل على ان التعليم هنا انما هو مثال التعليم هناك . وقد أعلن ان الذي يعلم كما يجب يلتذ بتعليمه كالذين يتعلمون . ثم ان الله الكلمة منح لجسده قبل القيامة ثلاثة أمور تفوق الطبيعة البشرية . فمكث أربعين يوماً في البرية صائماً لم يجع الا بعد ما انتهت فسمح لجسده فجاج بخلاف موسى وإيليا اللذين صاما ولكنهما جاعا حالة صيامهما . ثم انه مشى على امواج البحر وأضاء وجهه في الجبل اكثر من الشمس . وبعد القيامة ايضاً منح لجسده ثلاثة أمور تحت الطبيعة . فانه أكل وشرب بعدد القيامة وابقى بجسمه جروح المسامير والحربة وكان يتراءى للتلاميذ بلون جسده الذي مات فيه . أما نحن فمتى قمنا من بين الموتى فلا تحتاج أجسادنا الى أكل وشرب ولا تبقى في أجسادنا اثار الجروح وطعنات الرماح بل نقوم بلا عيب وبلا طوارئ ولا تباين فينا الوان الاجساد الميتة .

فالثلاثة امور التي منحها لجسده قبل القيامة بين بها انه جسد الهي والثلاثة التي بعدد القيامة خمراً ليسد فم ماني ومرقيان وسورس ويحكم الذين يقدسون سر دمه بالماء وقد اختلف المعلمون في هل اشرك السيد يهوذا بالاسرار ام لا ؟ فالذهبي الفم في مقالته عن خيانة يهوذا وفي مقالته الحادية والثمانين من تفسير انجيل متى وساويرس في المغيث الثاني والقديس افرام في تفسير الانجيل ويعقوب السروجي في ميمر الآلام ويعقوب الرهاوي في كتاب القوانين وغيرهم يقولون ان المسيح أشرك يهوذا في الاسرار . أما القديس فيليكسينوس في تفسيره بشارته متى فيقول انه لم يشركه لان الشيطان كان قد سبق واستولى على يهوذا ومن فيليكسينوس هذا قد جرت العادة في الكنيسة الا يعطى القربان للممسوسين من الشياطين . أما القديس افرام ويعقوب السروجي فقالا بان السيد اشرك يهوذا في الاسرار ولكنه بل الجسد بالماء فزال منه القداسة غير ان معلمين آخرين يقولون ان الجسد الملول بالماء لا تزول منه القداسة وان الماء لا يقدر ان يزيل القداسة والروح الذي فيه قال داود الراهب ابن بولص الموصلي محب موسى ابن الحجر ان سيدنا وان لم يبيل جسده الذي ناوله ليهوذا بالماء لكنه أزال قداسته خفية لعدم استحقاق يهوذا الخائن له ولا يخفى ان الحنفي اذا اكل القداس يأكله خبزاً بسيطاً لانه يأكله بدون ايمان ويعقوب الرهاوي يقول ان السيد ناول يهوذا خبزاً يابساً كانوا يغمسونه في الاطعمة ويأكلونه فمن هذا الخبز غمس غمس سيدنا وناوله لا من خبز الاسرار الذي قدس جسده منه .

عدد 30 : ثم سبخوا وخرجوا الى جبل الزيتون .

سبح سيدنا ليعلمنا انه عندما نأكل يجب ان نعطي التسبيح لله ونشكره على احساناته اليانا لاننا نرى سيدنا انه شكر قبلما ناول التلاميذ جسده ودمه ثم بعدما ناولهم سبح . فهكذا يجب علينا ان نشكر قبلما نأكل الاسرار ونمجد بعدما نشترك . ثم انه شكر ليعلمنا ان نشكر الله صابرين محتملين عندما نتألم كما احتمل هو الآلام لاجلنا والموت عوضنا ويعلمنا انه عندما نتناول الاسرار يجب ان نمكث حتى تكمل صلاة الشكر الاخيرة ويختم الكاهن . على ان السيد لم يمكث في العلية لئلا يحدث ضجيج عند القبض عليه . قال يوحنا الانجيلي ان المسيح خرج الى وادي قدرون (1:18) لربما صاحب الوادي اسمه قدرون او ان التربة التي كانت تمر فيه تدعى قدرون والعبر هو معبر من جانب الى جانب آخر . فكلام الانجيليين يتفق هكذا . فأتى يسوع الى موضع يدعى الجتسمانية ويقال انه كان فيه ترعة ماء تدعى الجتسمانية . وقد دعاها يوحنا جنينه ولكن متى ورفقاؤه سموها الجتسمانية معناها جنينة الاكابر ولعله خرج من الجنينة وجاء الى مكان آخر في جبل الزيتون يدعى الجتسمانية .

يسوع ينبئ بانكار بطرس له

عدد 31 : حينئذٍ قال لهم يسوع : “ كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة، لانه مكتوب : اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية . قال سيدنا هذا الكلام وهم صاعدون الى الجبل او عند دخولهم البستان وكأنه قال ان يهوذا يسلمني لرداوته وأنتم تهربون من الضعف وتشكون . اما الراعي هو المسيح اذ قال انا هو الراعي الصالح . والخراف المبددون هم الرسل . ترى من ضرب الراعي المسيح ؟ الجواب ليس ابليس ولا يهوذا ولا صالبوه بل الآب كما قال زكريا اضرب الراعي فتبدد خراف الرعية (7 : 13) . فبارادة الآب ضرب الابن متألماً بالموت لاجل خلاص العالم .

عدد 32 : ولكن بعد قيامي اسبقكم الى الجليل “ .
انباً بقيامته ولم يقل متى أقامني الآب حتى يخزي النساطرة الذين يعوجون الكلام ليجعلوا الابن أحط منزلة من الآب وقال (الى الجليل) لا الى مكان بعيد لان البلاد التي فيها صلب فيها يظهر نفيه لهم . والجليل موضع لم يكن فيه خوف من اليهود .

عدد 33 : فاجاب بطرس وقال له : “ وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك فيك أبداً “ .

ان الذهبي الفم يلوم سمعان مرتين الاولى اذ وقف ضد كلمة المسيح والانبياء والثانية اذ جعل نفسه أعلى من رفقاءه . وقال مار كيرلس انه من حرارة محبته للمسيح قال انه لا يشك ولا يكفر فيه ولم يكن ذا لسانين ينطق بقمه عكس ما في قلبه لكنه كان ساذجاً لا غش فيه ولشدة محبته قال اني لا أشك فيك .

عدد 34 : فقال له يسوع : “ الحق أقول لك انك في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات “ .
اي اني انبتك بالحق واقول لك يا بطرس انك لست تشك وتهرب فقط مع باقي رفقاءك لكنك تزيد عليهم انك تكفر بي وهذا ليس بعيداً عنك بل ان في هذه الليلة نفسها ستتممه .

عدد 35 : قال له بطرس : “ لو اضطررت ان اموت معك لا أنكرتك . هكذا قال ايضاً جميع التلاميذ .
حقاً ان بطرس نطق بما في قلبه من نحو سيده اذ كان يحبه محبة شديدة ولذلك قال انه اذا لزم ان يحتمل الموت عوضه لا يمتنع . وهكذا باقي التلاميذ . الا ان السيد لكي يعرفه رحمته قال : سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل ان يغربلكم مثل الحنطة (لو 22 : 31) اي ان الشيطان يظنكم نظيره مملوئين شراً فيسأل ان اتخلى عنكم كما قصد في ايوب . ومعنى يغربلكم اي يجربكم ويقلقكم ويفزعكم ويسقطكم كما يغربل القمح فيسقط من الغربال متفرقاً . وقد تخليت عنكم لحظة لكي يعلم ان هربكم ليس عن خبث طوية فيكم بل لان الانسان ضعيف وانه لا يستطيع الثبات ما لم تسنده النعمة الالهية . وطلب الشيطان هذا كما طلب ان يدخل في الخنازير (مر 5 : 12 ولو 8 : 33)

لو 22 : 32 لكني صليت من اجلك لئلا ينقص ايمانك وانت متى رجعت فثبت أخوتك
اي وان تخليت عنكم لحظة فهربتم وانت كفرت لكني لست أتخلى عنك مطلقاً لئلا تتعدد اكثر بالكفر وتتجرد من الايمان بي وكان يتكلم تارة بصوت منخفض وتارة بصوت منكر لاجل ضعف السامعين لانهم كانوا يظنون فيه ملا يجب ويليق . وقال (متى رجعت) اي بعدد توبتك ارجع الى رفقاءك وثبتهم في الايمان بي . وقال التلاميذ (يا رب ههنا سيفين لو 22 : 38) قد يستغرب الانسان وجود سيفين في عليه اجتماعهم . قال الذهبي الفم انه كان هنالك سكاكين معدة لاجل الفصح فلما احس التلاميذ بمجئ الاعداء للقبض على سيدهم اخذوها معهم . وقال آخرون ان التلاميذ لما بلغهم مجيء الاعداء سبقوا وحضروا السيوف والسكاكين .

يسوع يصلي في جثيماني
عدد 36 : حينئذٍ جاء معهم يسوع الى ضيعة تدعى جتسيماني ، فقال للتلاميذه : “ اجلسوا ههنا حتى امضي وأصلي
هناك “ .

سمي يوحنا هذا المكان جنينة ولم يكن التلاميذ معتادين فراق سيدهم ومع هذا قال لهم امكثوا ههنا . 27

الإصحاح الثاني عشر

في التحذير من الرثاء والخوف

(1) وفيما اجتمع حوله ربوات من الجمع حتى داس بعضهم بعضاً جعل يقول لتلاميذه احذروا
لأنفسكم من خمير الفريسيين الذي هو الرثاء .

شرح بشارة متى 16 : 12

عدد 12 : حينئذٍ فهموا انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز ، بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين .

أي وإن كان لم يفسرها فان توبيخه ايظهم من الغفلة وصانهم عن الاستمسك بالتعاليم اليهودية وثبت إيمانهم .

(2) فانه ليس خفيّ الا سيظهر ولا مكتوم الا سيعلن (3) لذلك كل ما قلتم في
الظلمة سيسمع في النور وما قلتم في الأذن في المخادع سيكرز به على السطوح (4
واقول لكم يا احبائي لا تخافوا ممن يقتل الجسد وليس له بعد أن يفعل اكثر
(5) لكني أبين لكم ممن تخافون خافوا ممن اذا قتل له قدرة أن يلقي في جهنم .
نعم أقول لكم من هذا خافوا .

في شرح بشارة متى 10 : 26 28

عدد 26 : فلا تخافوهم . لأنه ليس مكتوم لن يستعلن ، ولا خفي لن يعرف .
اي يجب الا تخافوا من الاعداء الذين يحتجون عليكم بحجج كاذبة فان الكذب لا يدوم وسيأتي زمن ينكشف فيه ستار
الشك عن وجه الحقيقة .

عدد 27 : الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور ، والذي تسمعونه في الاذن نادوا به على السطوح ،

اي ان ما ابيح به سرّاً ينادى به على مسمع من الناس لانه لو اظهر تعاليمه جهاراً بنفسه لقالوا له انت تشهد لذاتك . لهذا قال لهم ان الذي اقوله لكم في الظلمة نادوا به انتم على السطوح وامام الولاة والملوك .

عد 28 : ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدر ان يقتلوا ، بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم .

اي لا تخافوا ممن يستطيع ان يقتل جسديكم ولا سلطان له على قتل انفسكم ولكن يجب ان تخافوا ممن يقتل النفس والجسد معاً ويلقيهما في عذاب لا نهاية له . وان كان للناس سلطان مرة واحدة على الجسد في هذا العالم فقط فانّ الله سلطاناً على النفس والجسد معاً الى الابد ولذا فيكون عذاب من له السلطان على العالمين اشد ومن غير نهاية . ثم انه لم يرد بقوله هذا ان النفس والجسد يهلكان وانما قال ذلك على سبيل الارهاب لان جهنم هي معذبة للاحياء لا آكلة فاذا الجسد يفنى هناك لا النفس .

- (6) أليس خمسة عسافير تباع بفلسين ومع ذلك فواحد منها لا ينسى أمام الله (7)
(8) بل شعر رؤوسكم جميعه محصى فلا تخافوا فانكم أفضل من عسافير كثيرة
(9) وأقول لكم كل من يعترف بي قدام الناس يعترف به ابن البشر قدام ملائكة الله
(9) وكل من ينكرني أمام الناس ينكر أمام ملائكة الله .

في شرح بشارة متى 10 : 29 : 32

عد 29 : أليس عصفوران يباعان بفلس ؟ وواحد منهما لا يسقط على الارض بدون ابيكم .
ان العسافير الغالية تباع أفراداً اما الرخيصة فبالاجمال وذلك كل اثنين بفلس ولولا انها خلقت منذ البدء لخدمة الانسان لما سمح الله بان تسقط بفخ او تقتل . والمراد انه اذا كان تعالى يهتم بأمر مثل هذه العسافير ولا يدع واحداً منها يسقط في الفخ دون ارادته فكم بالحري يهتم بأمر الانسان . الا ان بعض الجهلة زعموا مما تقدم ان الانسان لا يملك حرية العمل خيراً كان ام شراً لان كل ما ياتيه هو انما يكون بارادة الله . اما نحن فنحجب ان ليس كل ما نفعله يكون مصدره الارادة الالهية . فلنا كمال الحرية في عمل ما نريده صالحاً كان او طالحاً . اما ارادته تعالى فهي المقومة والمنتمة لما نقصده من الخير . غير ان فحوى الكلام هو انه لولا تخلق الطيور لاستعمال الناس كقوله مخاطباً الانسان 00 على حيتان البحر وطيور السماء سلطتك لما سقط في الارض ولا خرجت سمكة من البحر . ثم انه لم يقل بدون الله ولكنه قال ” بدون ابيكم ” ليظهر جزيل عنايته بنا كما يعتني الاب بالبنين .

عد 30 : واما انتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة .
ليس المراد من ذلك تعريف عدد الشعر وانما اظهر مزيد اهتمامه وعنايته بنا وبجميع المخلوقات وقد شبه بعضهم شعر الرؤوس بنفس القديسين من الشعوب الذين آمنوا بانذار المسيح وتلاميذه وبالرأس المسيح وقوله ” محصى ” يفيد انها مكتوبة في سفر الحياة .

عد 31 : فلا تخافوا ! انتم افضل من عسافير كثيرة !

فقد عرف كفاحص القلوب انهم خافوا خوفاً شديداً فلماذا قال لهم لا تخافوا ممن يقتل الجسد الذي هو ادنى منزلة من النفس فاذا لم يقتل مات موتاً طبيعياً لا محالة .

الاعتراف بالمسيح او انكاره

عدد 32 : فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا ايضاً به قدام ابي الذي في السموات ،
المعترف به هو الذي يجاهر باسمه ويتعاليمه دون خوف ولا وجل .

التجديف على الروح القدس

(10) وكل من قال كلمة على ابن البشر يغفر له وأما من جدّف على الروح القدس
فلا يغفر له

القول الحاضر يصحّ على ظاهره ان حصر في زمن المسيح فان الناس نالهم الشك في الابن
لانه كان متأنساً لابساً جسداً أما في الروح فلم يكونوا يرتابون ولكن في أيامنا لا عذر للمجدف
على السيد المسيح أيضاً لانه يعرفه الهاً . الا ان الخطايا كلها تستحق المغفرة ان تاب الرجل
عنها وان كانت لا تغفر فسببه ان الشيطان يبقى متسلطاً وان المجدّف يرضى بهذا التسلط عليه .

شرح بشارة متى 12: 31 و 32

عدد 31 : لذلك اقول لكم : كل خطيئة وتجديف يغفر للناس ، واما التجديف على الروح فلن يغفر للناس ،
قصد بهذا تخويف اليهود وارهابهم لعلهم يتوبون فكأنه يقول لهم انكم اذا تبتتم على ما اقترفتموه نحوي من الخطايا
كتجديفكم علي وتسميتكم لي مضلاً ومجنوناً وسامراً مدعين اني غير حافظ للناموس واني لست من الله غفرت ذلك
لكم . اما اذا جدفتم على الروح القدس الذي به أخرجت الشياطين وشفيت المرضى ونسبتم الاعاجيب التي صنعتها
بقوته الى الشياطين فلا يغفر لكم ذلك لا في هذا العالم ولا في العالم الآتي . ورب معترض يقول اذا كان التجديف عليه
يغفر والتجديف على الروح لا يغفر أصبح الابن اذاً أخط شأناً من الروح القدس ؟ فنجب انه لم يقل ان التجديف على
الروح لا يغفر على الاطلاق الا اذا كانوا لا يتوبون على هذا التجديف لان كثيرين من الذين قد جدفوا على الابن ولم
يتوبوا فما غفر لهم كما ان كثيرين جدفوا على الروح ثم تابوا فغفر لهم . ثم ان التجديف على اخف من التجديف على
الروح لانه ربما كان للمجدفين عذر وهو رؤيته لابساً جسداً . اما في تجديفهم على الروح فلا عذر لهم في ذلك لان الكتب
والانبياء تكلموا عنه وأخبروا به .

عدد 32 : ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له ، واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له ، لا في هذا العالم ولا
في الآتي .

أي يوجد قوم يتعذبون هنا في هذه الدنيا وفي الاخرى كالسادوميين واليهود الذين تعذبوا في السبي . وكثيرون لم يتعذبوا هنا ولا هناك كالرسل والشهداء وايوب . واذا كانوا هؤلاء قد احتملوا الشدائد فذلك لم يكن قصاصاً لكن قتالاً مع الاشرار لتمتحن شجاعتهم لان الفرق عظيم بين العذاب لاجل الذنوب والخطايا . وبين التجارب والبلايا التي يمتحن بها المختارون والبررة منالناس في هذا العالم . ثم ان الخاطئ بالجهد نال الغفران عن خطاياہ بواسطة العذابات التي يكابدها . وهذا يتحق اكليل الغلبة . وكثيرون يتعذبون هنا مل المساكين والعازر . وكثيرون هناك مثل الغني وأمثاله . ثم ان المراد من قوله “ من جدف على ابن الانسان ” جسده . أي من انكر ان جسده ليس من البتول او انه نزل من السماء ولم يتألم في الحقيقة لكن خيالا فهذا يغفر له اذا تاب . ومن جدف على اللاهوت صانع الباهرات المتجسد لا يغفر له .

(11) فاذا قادوكم الى المجامع والحكام وذوي السلطان فلا تهتموا كيف أو بماذا تحتجون أو ماذا تقولون (12) لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما ينبغي ان تقولوه .

شرح بشارة متى 10 : 18 : 20

عد 18 : وتساقون امام ولاة وملوك من أجلي شهادة لهم وللأمم .
فقد حذر هنا رسله من ان يسلموا ذواتهم للشدائد منبأ اياهم عما سيلاقونه من الشدائد وانواع العذابات وغيرهم من اليهود بسبب تبشيرهم بتعاليمه وأوصاهم ان يحتملوا ذلك كله بالصبر .

عد 19 : فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون ، لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به ،
عد 20 : لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم .

رفض المسيح أن يكون مقسم تركه

(13) وقال واحد من الجمع يا معلم قل لأخي يقاسمني الميراث (14) فقال له يا رجل من أقامني عليكم قاضياً أو مقسماً

كان الرجل ذا طمع وظلم وكان له أخ من الذين هم تابعون للمسيح ومعلوم انه له المجد أمر برذل المقتنى وهجر الاموال فظن الطالب ان السيد سيقول لأخيه : تبعنتني وأنا أكفيك فاعط أخاك مالك . وهكذا يكون له اكبر مغتم فعرف يسوع ما يخالجه ولم يرَ الفرصة مفيدة لخير مخاطبه ولكماله . ثم انه لو قال له : اقسما مقتناكما بالعدل لكان أجاب الطماع مثلما قال المصري لموسى : من أقامك علينا رئيساً . فلهذا المعنى رفض سيدنا الحكم بين الفريقين وتقسيم الميراث

رفض اله ذي سلطان عظيم وانما جاء الى العالم ليميز ويقسم المؤمنين عن غير المؤمنين لا لتوزيع المواريث الدنيوية .

(15) وقال لهم احذروا وتحفظوا من كل بخلٍ لأنها ليست حياة أحد بكثرة أمواله .

يطلب السيد الاحتراس من البخل على عمومه سواء كان في كل الامور أو في بعضها قليلاً وكثيرها لان حياة الانسان لا تزداد في هذا العالم بزيادة المقتنى والمال ولا حياة العالم الآتي تكثر وتطول بما يجمعه الرجل في الحياة الدنيا واثباتاً لهذا المبدأ الصادق ذكر له المجد المثل الآتي

(16) وكلمهم بمثلٍ قائلاً رجل غني أغلت له أرضه كثيراً (17) ففكر في نفسه قائلاً ماذا أصنع فانه ليس لي موضع اخزن فيه غلالتي (18) ثم قال أصنع هذا اهدم أهرائي وأبني أكبر منها هناك جميع أرزاقتي وخيراتي (19) وأقول لنفسي يا نفسي ان لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة فاستريحي وكلي واشربي وتنعمي (20) فقال له الله يا جاهل في هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذا الذي أعدته لمن يكون (21) فكذا من يدخر لنفسه وهو غير غني بما لله .

وجه سيدنا المثل لمداواة المبتلين برزيلة الشراهة وبداء القسوة وعدم الرحمة والغني هنا هو كل الاغنياء الذين تجذبهم الاموال الى جمعها . فيتحملون من المتاعب والجهد قسماً وافراً ولا يفوتك التفكير والاعتبار بما يقوله الرجل في نفسه . ولأنه يريد حصر التنعم في نفسه لا غير ولا يشاء الترحم على المحتاج ثم لا ينظر الى المستقبل فلذلك يقول أخزن غلالتي واهدم اهراي الحالية لأبني أكبر منها واوسع واقول لنفسي كلي واشربي ومن البين ان له سلطان على ان يتقوه بهذه العبارات وهو غافل عن ان ليس له قدرة على البقاء وعلى مواصلة العيشة سنين كثيرة . وقد استولت عليه في عماء هذه الافكار وغرق في بحرها فلذا قال له الله : يا جاهل لانه يحكم في الامور التي لا يعرفها فلم يقصد تعالى الانتقام منه بل تعريفه جهله وعماه . ولما كان عز وجل قابضاً علينا ومتسلطاً على حياتنا وموتنا وعلى ان يخرجنا من العالم متى شاء وهو عالم حق العلم بزمان خروجنا هذا . أمكنه ان يقول للغني أيضاً : في هذه الليلة تطلب نفسك منك ويأخذونها وبهذا لا شئ أفكاره المظلمة ومقاصده في توسيع أهرائه وخزن غلاته ثم اعلمه ان الملائكة تطلب نفوس الاغنياء وتسحبها منهم بالقسر والاعتصاب . اذن لا يبقى الا ان يسأل الغني أو بالاولى يسأل هو نفسه : وهذه الخيرات التي أعدتها لسنين عديدة لمن تكون ولم

تبق ؟ وأجاب داود النبي على هذا السؤال بقوله : لا يأخذ المرء معه شيئاً عند موته . ومن يدخر الدخائر أي يجمع الفضة فلا يكون غنياً بالله أي ليس في حالة ترضي الله كمثل هذا الغني الذي خطف منه ماله خطفاً والتزم قسراً أن يتركه لغيره .

في الاتكال على الله وطلب السماويات

(22) ثم قال لتلاميذه فهذا أقول لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون ولا لأجسادكم بما تلبسون (23) فان النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس (24) تأملوا الغربان فانها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخزن ولا هري والله يقوتها فكم انتم بالحري أفضل من الطيور (25) ومن منكم اذا هم يقدر ان يزيد عل قامته ذراعاً واحدة (26) فان كنتم لا تقدرن ولا على الاصغر فلم تهتمون بالبواقي (27) تأملوا الزنابق كيف تنمو انها لا تغزل ولا تنسج وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها (28) فاذا كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل وفي غد يطرح في التنور يلبسه الله هكذا فكم بالاحرى يلبسكم يا قليلي الايمان (29) فلا تطلبوا ما تأكلون أو ما تشربون ولا تقلقوا (30) لأن هذا كله تطلبه أمم العالم وأبوكم يعلم أنكم تحتاجون الى هذا (31) بل اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذا كله يزداد لكم .

شرح بشارة متى 6 : 25 33

عد 25 : " لذلك اقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسون ، ليست الحياة افضل من الطعام ، والجسد افضل من اللباس ؟

أي فان الذي اعطاكم نفساً افضل من الجسد فهو قادر ان يعطيكم القوت الذي هو اقل من النفس فالذي اعطاكم الاشرف فلا يمنع عنكم الادنى . فالنفس والجسد افضل من المخلوقات لخدمتهما . ان الطعام والملبوس جعل لاجل الانسان فالملبوس للجسد لانه يستتر به والقوت للنفس وان كانت غنية عنه ولكنها لا تريد ان تمكث في الجسد العديم القوت فاذا لم يأكل الجسد فارقته النفس فيموت .

عد 26 : انظروا الى طيور السماء : انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن ، وابوكم السماوي يقوتها . ألسنتم أنتم بالحري افضل منها ؟

أي اذ كان يهتم بالطيور التي ليست مخلوقة على صورته ومثاله فكم بالحري يهتم بنا نحن . ورب معترض يقول ان الطيور من طبيعتها تطير ولا تهتم بالقوت اما الانسان فلا يستطيع ذلك فنجيب ان المسيح له المجد ضرب الطير لنا مثلاً

لنستحي ونخزي وندع الاهتمام بالمأكل جانبا ونتعلم ان لنا اباً سماوياً يمكنه ان يقوتنا ويهتم بنا كما يهتم بمن هم ادنى منا حتى نهتم بما هو اسمى وافضل .

عد 27 : ومن منكم اذا اهتم يقدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحدة ؟

يعني من منكم اذا ولد يقدر ان يزيد على قامته شيئاً دون ارادة الله حتى يبلغ الى القامة الكاملة فهكذا يجب ان تؤمنوا انه تعالى يقوت ويكسو ويرزق ما تحتاجون اليه .

عد 28 : ولماذا تهتمون باللباس ؟ تأملوا زنايق الحقل كيف تنمو ! لا تتعب ولا تغزل .

انه تعالى جاء بالطيور برهانا عن المأكل وبالزنايق عن اللباس فان الزنايق مع كونها نباتاً فان الله يلبسها لونهاً جميلاً فكم بالحري انتم افضل منها فهذه ليست ذات حياة اما انتم فأحياء

عد 29: ولكن اقول لكم : انه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها .

لم يقدر سليمان ان يلبس كلون واحدة منها لان لونها طبيعي في الحسن والجمال . فقد ذكر ان سليمان لكثرة حكمته حاول مراراً شتى ان يلبس ثوباً كلون الزنايق فلم يقدر .

عد 30 : فان كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وي طرح غداً في التنور ، يلبسه الله هكذا أفليس بالحري جداً يلبسكم انتم يا قليلي الايمان ؟

اي ان كان يكسو الشيء الحقيق جمالاً فاحر به ان يكسوكم بذلك لانكم قد جبلتم منذ البدء على صورته ومثاله . وسماهم قليلي الايمان منتهراً أيهم بالمحبة ليقبلوا تعليمه .

عد 31 : فلا تهتموا قائلين : ماذا نأكل ؟ او ماذا نشرب ؟ او ماذا نلبس ؟

عد 32 : فإن هذه كلها تطلبها الامم . لأن اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها .

يريد بالامم البرانية العشارين وما شاكلهم وقوله ابوكم لا الهكم ذلك لكي يفهمهم ان الله يهتم بهم كالأب الرحوم .

عد 33 : لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره ، وهذه كلها تزداد لكم .

يسمي الاشياء الروحية بره وملكوته فكأنه يقول اطلبوا هذه والارضيات تزداد لكم لان الارضيات ليست شيئاً يذكر بالنسبة الى السماويات و اراد بملكوت الله المعرفة والايمان به وبره اي السيرة الصالحة والقداسة .

(32) لا تخف أيها القطيع الصغير لأنه قد حسن لدي أبيكم ان يعطيكم الملكوت
(33) بيعوا ما هو لكم وتصدقوا . اجعلوا لكم أكياساً لا تبلى وكنزاً في السماوات
لا ينفذ حيث لا يقربه سارق ولا يفسده سوس (34) لأنه حيث يكون كنزكم هناك
يكون قلبكم .

شرح بشارة متى 6 : 19 - 21

كنوز في السماء

عدد 19 : لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصدأ . وحيث ينقب السارقون ويسرقون .

الكنوز الارضية ثلاثة اخطار تعرض لها . السوس يفسدها والأكلة تهلكها والسارقون يسرقونها . فاذا نجت من الخطرين
الاولين فلا تتجو من الخطر الاخر كما هو معلوم عند الكل .

عدد 20 : بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء ، حيث لا يفسد سوس ولا صدأ ، وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون ،

ان المسيح اراد بذلك ان نتصدق على المساكين والمحتاجين لننال تلك الكنوز السماوية التي لا يقربها سوس ولا سارق
جزاء اعمالنا الصالحة الخيرية .
عدد 21 : لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضاً .

اي ولو لم يصيبك ضرر من الاضرار فهذا الضرر ليس بصغير أي ان قلبك يكون خاضع للارضيات ومطمور في الارض
كمثل الكنز .

وانتبه الى ان سيدنا يسمي المؤمنين اجمعين قطيعاً صغيراً لا الرسل وحدهم فيجعل المناسبة
بينهم وبين الملائكة الذين لم يعصوه . ودليل قولنا يستفاد من كلامه هذا : قد شاء أبوكم ان
يعطيكم الملكوت . والملكوت لا يعطاه الرسل فقط بل كل المؤمنين . وقال فريق آخر ان المراد
بالقطيع الصغير الذين لم يقتنوا الاموال الطائلة وكانوا مساكين في بدء البشارة فقال لهم :
لأنهم جمعوا في فقرهم ضروب الفضائل وهذا هو الغنى الحقيقي الذي ينيل السماء لان الملكوت
يأخذه من ايمانهم ومحبتهم وتعلقهم المخلص بالمسيح . ثم ان كلام ربنا : بيعوا مقتناكم .
مقول للمؤمنين اجمعين وخاصة للرسل ليكونوا متجردين من كل عائق بقصد نشر البشارة
الجديدة .

ضرورة الاستعداد لمجيء الرب

(35) لتكن أحقاؤكم مشدودة وسرجكم موقدة

الحقوا أو الوسط نوعان جسدي وروحي فالاول شدة نافع للعمل والسفر . اما الثاني فشده يلجم الشهوة بالعفة والقداسة لان الشهوة مركزها الصلب والكلى ولذلك يطلب سيدنا ان تكون أوساطنا مشدودة دائماً . وأيضاً السراج نوعان جسدي وروحي فالاول هو السراج المادي الممكن اضاءته والثاني هو العقل الذي يفيضه الله من فضله . وعليك ان تفهم معنى الآية عن الحقو والسراج الروحانيين .

(36) وكونوا مثل رجال ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى اذا جاء وقرع يفتحون له للوقت (37) طوبى لأولئك العبيد الذين اذا جاء سيدهم وجدهم ساهرين . الحق أقول لكم انه يشدّ وسطه ويتكئهم ويدور يخدمهم .

اعدوا للرب كل ما يريد حتى اذا جاء قويتم على استقباله بالسيرة الفاضلة والإيمان الصادق واعناهما السيد بكلمة الفتح . اما العبيد الذين يجدهم بعيدين عن الاثم فانه يجلسهم في ملكوته ويطوف عليهم لخدمتهم وبهذا اعلن سيدنا الاكرام الذي يكرمهم به في السماء .

(38) ان جاء في الهجعة الثانية أو جاء في الهجعة الثالثة ووجدهم كذلك طوبى لأولئك العبيد .

الهجعات هي أقسام الحياة البشرية فكما ان من يحرسون المدن أو القطعان في الليالي يقسمون كل ليلة الى أربع أو ثلاث هجعات هكذا تقسم حياتنا الى هجعات هي الطفولة والشباب والهرم وقد تمتد الطفولية الى سن الرابعة عشرة وفي طورها قد لا يكون العقل كاملاً وبالتالي قد لا يحسب على الانسان خطية الا انه في طوري الشباب والهرم يحسب العمل الشرير على المرء اثماً كما يحسب العمل الجيد للاستحقاق ولهذا المعنى ذكر السيد الهجعة الثانية والهجعة الثالثة وفيهما تستوجب الاعمال الصالحة الملكوت السماوي . ومن الاكيد ان الاطفال ان تعمّدوا ينالون السعادة الخالدة كالشبان والشيوخ الصالحين . واول الهجعات أيضاً بان تكون الاولى من زمن آدم الى المسيح والثانية من تجسده الى صعوده والثالثة من صعوده الى مجيئه الثاني وقل عن العالم الحاضر ليلاً وادع العالم الآتي نهراً .

(39) واعلموا هذا أنه لو علم ربّ البيت في أية ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب (40) فكونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه يأتي ابن البشر في ساعة لا تظنونها (41) فقال له بطرس يا رب تقول هذا المثل أم للجميع أيضاً (42) فقال الرب من ترى الوكيل الأمين الذي يقيمه الرب على خدمه ليعطيهم مكيال القمح في حينه (43) طوبى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده يعمل هكذا (44) في الحقيقة أقول لكم انه يقيمه على جميع ما هو له (45) ولكن ان قال ذلك العبد في قلبه ان سيدي يبطئ في قدومه فجعل يضرب العبيد والاماء ويأكل ويشرب ويسكر (46) يأتي سيد ذلك العبيد في يوم لا ينتظره وساعة لا يعلمها ويفصله ويجعل نصيبه مع الكافرين (47) فالعبد الذي علم ارادة يده ولم يعدد ولم يفعل بحسب ارادته يضرب كثيراً (48) والذي لم يعمل وعمل ما يستوجب به الضرب يضرب يسيراً وكل من اعطى كثيراً يطلب منه كثيراً ومن اودع يطالب باكثر .

في شرح بشارة متى 24 : 43 51

عدد 43 : واعلموا هذا : انه لو عرف رب البيت في اي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب . كما ان رب البيت لو علم في اية ساعة يأتي السارق لينهب بيته لما تركه هكذا نحن فلو سبقنا علمنا يوم موتنا لتهاوننا بالفضيلة الى ساعة موتنا لذلك جعلنا ان لا نعلم يوم موتنا ويوم مجيء الرب .

عدد 44 : لذلك كونوا ايضاً مستعدين ، لانه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان . أوضح هنا المسيح انه الرب وانه يأتي للدينونة ومراده ان يحث المتهاونين على ان يجتهدوا بعمل الفضائل .

مثل العبد الأمين

عدد 45 : فمن هو العبد الامين الحكيم الذي اقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه ؟ يستفهم المسيح عن هو امين وحكيم اقيم رئيساً او ناظراً على خدمة العبيد رفقائه لان العبيد الامناء قليلون . واستفهامه هنا كاستفهام أبيه عن آدم بقوله " يا آدم اين انت " وعن هابيل بقوله لقائين " اين هابيل أخوك " ومراده ان يعرفهما ذنبهما وان الشر الذي فعلاه لم يخف عنه وكذلك سأل الابن عن لعازر " اين وضعتموه " ولبطرس " اتحبنى " لانه لم يكن يعلم لكن لينبه المسؤولين . اما العبيد الامناء فهم الانبياء والرسل والمعلمين والاساقفة والكهنة والاغنياء والفقراء وسائر الذين أعطيت لهم أية موهبة كانت . وسمى العبد الامين عبداً لانه خليقته وأميناً لانه لا يخون ولا يطمري الموهبة التي اخذ . وسماه حكيماً لانه يعرف يدبر الامور بلياقة بلا خيانة . ويراد بأهل البيت البشر المناط به خدمتهم والموكل عليهم . وقال لوقا ليقومه على خدمه 12:42 أي ليتعاطى بالموهبة التي اعطيت له لتقديم الطعام الروحاني للنفس الجائعة المحتاجة في حينه .

عدد 46 : طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا !
أي طوبى للعبد الذي يجده يعول ويفيد نفسه وغيره بتلك الموهبة .

عدد 47 : الحق اقول لكم : انه يقيمه على جميع امواله .
أي يسر به ويلذذ في النعيم الابدي .

عدد 48 : ولكن ان قال ذلك العبد الرديء في قلبه : سيدي يبطنيء في قدومه .
هذا العبد الرديء هو غير العبد الامين الحكيم الذي طوبه السيد . فسماه ردياً لفساد أخلاقه الشريرة والرديئة واذا قيل ان علة رداءة هذا العبد هي عدم معرفته ذلك اليوم فليعلم ان علة فساده ليس عدم معرفته ذلك اليوم لكن لان هو نفسه كان شريراً . والشاهد على ذلك ان العبد الحكيم كان انسان نظيره ولكنه لم يدخل عليه فكر ردي . وقوله ” سيدي يبطنيء في قدومه ” أي انه يقول ان يوم الدينونة بعيد .

عدد 49 : فيبتدى بضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى .
رفقاؤه هم تلاميذه او موعظيه الذين قد أقيم عليهم رئيساً . ومعنى يضرب اي انه ينجس ضمائرهم السليمة بافعاله النجسة . ويأكل ويشرب اي انه يبذل أيامه في الشراهة وبالسيره البذخة .

عدد 50 : يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها ،
هذا الكلام مخيف وعدم معرفة الانسان ساعة موته افضل له لكي يتوب .

عدد 51 : فيقطعه ويجعل نصيبه مع المرءين ، هناك يكون البكاء وصرير الاسنان .
يقطعه اي يفرزه ويحرمه من التلذذ والتتعم في ملكوته ثم يفصل وينزع منه الروح القدس الذي ناله في المعمودية وفي الكهنوت . ثم يفصله عن مخالطة الصالحين . بل وبسيف الروح ينزع منه الكهنوت التي أخذ ثم ان مثل العبد الحكيم والوزنات يشير الى وجوب المساعدة لاختوتنا حسب الممكن . اما مثل العشر عذارى فينبهنا الى استعمال الرفق والرحمة والصدقة . وقد وضعه المسيح على الذين يقتنون تدابيراً صالحة ولكنهم خالون من الرحمة .

النار التي يريد المسيح اضطرارها

(49) اني جئت لألقي ناراً على الارض وما اريد الا اضطرارها (50) ولي صبغة
أصطبغ بها وما أشد تضايقي حتى تتم (51) أتظنون اني جئت لألقي عللا الارض
سلاماً . أقول لكم بل شقاقاً (52) فانه من الآن سيكون خمسة في بيت واحد يشاق
ثلاثة منهم واثنان ثلاثة (53) يشاق الأب الابن والابن الأب والأم البنت والبنت الأم
والحماة كنتها والكنة حماتها .

افهم بالنار نعمة الروح القدس التي تنقص بالتوزيع بل تزيد كالنار التي يكثر اضطرامها ان نقلتها من محل الى آخر وكان سيدنا يرغب اعطاءها منذ البدء لفائدة الناس : ثم افهم بالصبغة آلامه وسفك دمه وسيدنا يريد ان يتم ذلك عاجلاً لان منه ينشأ للناس خيرات وافرة وحسنات عميمة أي القيامة وعدم الموت وهبات الروح القدس وقد سمى موته صبغة أو معمودية دلالة على انه لا يضبط في حالته بل كمن ينزل في الماء ليعتمد ثم يصعد هكذا سيقوم عاجلاً . وأيضاً انه جاء ليلقي شقاً أي ان كثيرين من تبعه سيضعون الإيمان أو السيرة الفاضلة فوق القرابة ولأجل محبة الله لا يكثرثون لعلاقات الدم والنسب .

توبيخ المسيح الناس على عدم تمييزهم الوقت

(54) وقال أيضاً للجموع اذا رأيتم سحابةً تطلع من المغرب قلتم للوقت ان المطر ياتي فيكون كذلك (55) واذا هبت الجنوب قلتم سيكون حراً فيكون (56) يا مرءون تعرفون أن تميزوا وجه الارض والسماة فكيف لا تميزون هذا الزمان (57) ولماذا لا تحكمون بالعدل من تلقاء أنفسكم .

في شرح بشارة متى 16 : 2 و 3

عدد 2 : فأجاب وقال لهم : " اذا كان المساء قلتم صحو . لأن السماء حمرة .

عدد 3 : وفي الصباح : اليوم شتاء . لأن السماء حمرة بعبوسة . يا مرءون ! تعرفون ان تميزوا وجه السماء ، وأما علامات الازمنة فلا تستطيعون !

أي كما ان في السماء علامة الصحو وعلامة الشتاء شيء آخر فاذا رأيت علامة الشتاء لا تطلب راحة واذا رأيت علامة الصحو لا ترجو شتاء هكذا يجب عليكم ان تذكروني وتطلبوني . فينبغي ان اعلم الآن الآيات النافعة لبني البشر على الارض كتطهير البرص وفتح أعين العميان واحتمال الآلام ثم الموت والقيامة أما الآيات التي من السماء فسوف تظهر عند مجيئي الثاني حيث آتي بعظمة لا توصف فاطوي السماء كدرج وأظلم الشمس واخفق القمر واقف النجوم فنتساقط . ثم من جهة أخرى اذا أخذت حركات الكون مجراها الطبيعي تعرفون ان تميزوا العلامات ان متى يكون صحوً ومتى يكون شتاءً ولكنكم تزعمون ان الآيات التي اعلمها الآن عقيمة الفائدة ولا قيمة لها في نظركم فلم تصل حالتكم الى أولئك الذين كانوا في زمان فرعون يعرفون ان من المقاتلين كان يجب الخلاص وان من يلتجئ الى محبيه لا حاجة به الى الآيات .

وجوب مسالمة الخصم

(58) اذا ذهبت مع خصمك الى الحاكم فاجتهد وانت في الطريق أن تتخلص منه
لئلا يجرك الى القاضي فيسلمك القاضي الى المستخرج والمستخرج يلقيك في
السجن (59) أقول لك انك لا تخرج من هناك حتى توفي آخر فلس .

راجع شرح بشارة متى 5 : 25 و26

عدد 25 : كن مراضياً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق ، لئلا يسلمك الخصم الى القاضي ، ويسلمك القاضي
الى الشرطي ، فتلقى في السجن .

عدد 26 : الحق اقول لك : لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الاخير !

يقول الذهبي فمه ان الخصم هو ذاك الذي لك عنده . والقاضي هو حاكم هذا الزمان . والسجن هو الذي هنا . كن
متفقاً يعني اقضوا الحكم بينكما واقبله عليك افضل من ان يسلمك الى الحاكم والحاكم يسلمك الى المنتقم فينتقم منك
بالعدل . نوع آخر ، الخصم هو الشيطان والطريق هو العالم . والديان هو الله . والسجن هو العذاب في العالم المزمع
والفلس اشارة عن الذنب الصغير . ومعنى قوله كمثّل انسان له عليك شيء ويريد ان يسلمك الى القاضي فبادر الى
موافقته ما دمت معه في الطريق هو ان تسعى جهدك في ارضاء خصمك قبل الوصول الى الحاكم وبذلك تنجو مما
عساه ان ينالك من المجازاة . ويراد بالخصم الضمير والذمة . والطريق العالم والقاضي الله . والسجن العذاب . والفلس
عن الذنب الصغير . والشرطي الملاك . اي ان كنت في حال الخطيئة فاسرع وتب عنها توبة حقيقية فتتبرر هنا في هذا
العالم.39

الإصحاح الثالث عشر

ضرورة التوبة

(1) وفي ذلك الزمان حضر قوم واخبروه عن الجليليين الذين خلط بيلاطس
دماءهم بذبائحهم (2) فأجاب وقال لهم أتظنون ان هؤلاء الجليليين كانوا اكثر
اثماً من سائر الجليليين حيث نكبوا بمثل ذلك (3) أقول لكم لا بل ان لم تتوبوا
تهلكوا جميعكم كذلك (4) أم تظنون ان اولئك الثمانية عشر الذين سقط عليهم
البرج بجانب سلوام وقتلهم كانوا اكثر استئهاً من سائر الناس الساكنين في
اورشليم (5) أقول لكم لا بل ان لم تتوبوا تهلكوا جميعكم كذلك .

قال قوم ان بيلاطس قتلهم انتقاماً من هيروودس الذي قتل يوحنا المعمدان فما امكنه ان يثّر من
هيروودس عينه فاثار من اليهود وقال فريق ثانٍ ان الرومانيين حرّموا عليهم ذبح الذبائح فما
اطاعوا فلذلك ارسل بيلاطس فقتلهم . فحصلت لبعضهم فرصة لتجربة سيدنا فارسلوا اليه ليروا

ما يجيب به حتى اذا قال : ان قتلتم وقع ظلماً واعتداءً ثلثوه أمام الحاكم الروماني وادّعوا انه يخالف الناموس وينقض بتعاليمه شريعة الرومانيين الا انه له المجد أجاب بحضّ مخاطبيه على التوبة وقرن بذكر الحادث المخيف ذكر سقوط البرج في سلوام الذي هو اشدّ هولاً قصد ان يثبت السامعين في الاقبال على التوبة والإيمان به لنلا يدركهم الهلاك ويقضي عليهم في مجيئه الثاني .

مثل التينة العقيم

(6) وقال أيضاً هذا المثل . كان لرجل تينة مغروسة في كرمه فجاء يطلب فيها ثمرأ فلم يجد (7) فقال للكّرام ها ان لي ثلاث سنين آتي واطلب ثمرأ في هذه التينة فلا اجد فاقطعها فلماذا تعطل الأرض (8) فاجاب فقال له يا سيد دعها هذه السنة ايضاً حتى اعزق حولها والقي دمالاً (9) فان أثمرت والا فتقطعها فيما بعد .

اظهر هنا سيدنا عنايته بالشعب اليهودي الذي لم يصنع ما يستحق به هذه العناية وحملهم على التوبة بانه غفر لهم هذه المرة ايضاً وصبر عليهم ليرجعوا اليه تعالى ويثمروا ثمار الصلاح حتى اذا أبوا الانقياد لكلامه ونصائحه حلّ بهم الغضب الرباني وعاقبهم عدله الفوقاني . وفسر آخرون المثل عن زمان التوبة فقالوا : التينة تمثل الشعب . والرجل الطالب منها ثمرأ هو الله . والكرم ارض الميعاد . والثمار هي البرّ والقداسة . والكّرام أو الفلاح ابن الله الحبيب . وقال غيرهم ان الكّرام هو الناموس أو الملائكة والانبياء والرسل وان الثلاث سنين تعني المرات الثلاث التي سبى الاعداء اليهود فيها ولم يفهم هؤلاء انها تدعوهم الى التوبة . والقطع هو اهلاك اليهود وملاشتهم لتقوم البيعة المقدسة بدل جماعتهم وتعطي ثمار القداسة . وقد اراد الكّرام الاصطبار سنة والمدلول بالسنة على زمان التجسد الالهي حتى صعود الرب أو زمن السبعين اسبوعاً حتى يفلح حول التينة اي يصنع امامهم المعجزات والآيات ويلقي التعاليم والمواعظ . فاذا ما انتفع الشعب الاسرائيلي من هذه كلها لاشاهم الرب وابطل كهنوتهم وسبوتهم وناموسهم ومن المعلوم ان بعد اربعين سنة اتى الرومانيين وخرّبوا اليهودية بواسطة فسبسيانوس .

شفاء المرأة المنحنية في يوم السبت

(10) وكان يعلم في احد المجامع يوم السبت (11) واذا بامرأة بها روح مرض منذ ثمانني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة (12) فلما رآها

يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك (13) ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله .

كان الروح في المرة من ابليس اللعين فطرده سيدنا منها لا بالصلاة او الالتماس من آخر بل بسلطان الهي اعلاناً بأنه اله متانس وقد وضع يده عليها اظهار ان جسده أفاد الفعل الالهي على شبه ما تصنع النار في الحديد عند اتحادها به فانه يضيء ويحرق كالنار عينها فليس اذن للمسيح فعلين كقول الخليقة ونبين أي فعلاً الهياً وفعلاً انسانياً لان ليس في المسيح اقنومان بل في المسيح الفعل واحد مبدأه اللاهوت ومنتها في جسده المنفس بنفس عاقلة كنفسنا . وعليه كان وضع يده مانحاً العافية التي بسببها مجدته المرآة .

(14) فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاط لابراء يسوع في السبت وقال للمجمع لكم أيام للعمل ففيها تاتون وتستشفون لا في يوم السبت (15) فاجابه الرب وقال يا مراعون أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه (16) وهذه ابنة ابراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثمانني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت (17) ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح كل المجمع بجميع الامور المجيدة التي كانت تصدر منه .

ان رئيس المجمع أخفى جسده تحت ثوب غيرته على حفظ السبت وكان اكثر معجزات سيدنا يأتيا في السبوت بسبب اجتماع المرآين لمشاهدتها لكن السيد لم يسكت عن تعنيف اعدائه فدعاهم مرآين والمرآين من فكر في قلبه غير ما يعنيه كلامه كما هو بالواقع هذا رئيس المجمع الذي ملأ الحسد نفسه وبدت غيرة كاذبة على لسانه ثم قال لهم : ان كنتم يوم السبت ترحمون البهيمة فتقدمون لها الطعام والشراب فلم تلوموني لانني أرحم البشر في السبت وأشفي مريضاً أي أخلص من المرض بنتاً لابراهيم أي من نسل ابراهيم . وتسال هل في مقدرة الشيطان أن يربط الناس ؟ فالجواب ان ابليس من ذاته لا يقوى على تقييد الناس بمرض ما لم أذن له الله ولهذا لم يقوَ على مهاجمة ايوب لا بسماحه تعالى ولا على الخنازير الا بعد استئذان الرب ولو كان الاضرار في مقدرته لأفسد الكثيرين . ولم ياذن الله بان يضر الشياطين الناس ؟ انما ياذن لأسباب أولاً لامتحان فضيلة الناس كما في حادث ايوب ثانياً لاصلاحهم من المعاصي التي هم فيها غارقون كما في حادث الرجل في كورنثس . ثالثاً لمعاقبتهم على رداوتهم ويكونون قد اعدوا نفسهم مأوى للشيطان . رابعاً استدراك ما قد يصلون اليه من تهيئتهم نفسهم مسكناً لعدو الله والبشر فيسبق تعالى ويلجم شرهم بهذه الطريقة كما في حادث الصبيان المجانين . خامساً

لمقاصد أخرى معروفة لديه ومجهولة منا . وقدّر ان سبباً من هذه الاسباب كان داعياً لربط المرأة ثمان عشرة سنة . ومن رواية الانجيلي يظهر ان الحساد لحقهم الخزي والعار وان الشعب كان يسرّ بالمعجزات ويغتبط بها . وهنا نسأل اليهود : ما فائدة حفظ السبت . فان أجابوا ان حفظه عمل صالح وهو حفظ وصية كوصية لا تقتل . قلنا ان ابراهيم ويعقوب واسحق ما حفظوا السبت وقد نالوا التبشير وقد عرفوا الله وعبدوه حق عبادته لكنهم لم يعرفوا السبت . وأيضاً يرذل الانسان لغير حفظه السبت كما رذل أهل سادوم وعامورا بسبب نجاستهم . ثم آخاب الملك قد حفظ السبت ورذل . وماتتيا حارب في السبت ونال المجد والشرف . اذن ليس السبت بالشرط الضروري للخلاص أو للعمل الصالح وأيضاً ليس كل ما يقع في السبت ينجبها لأن الموتى قد يفارقون هذه الحياة يوم سبت ولا ينجسونه . وتحدث للنساء العادة يوم السبت وتقع لهنّ وللغير وقائع عديدة ولا يقال ان حرمة السبت انتهكت . وما القصد من فرض السبت على اليهود الا ليصدوا عن العمل اليدوي وليحيوا ذكر الله . ثم ان كلمة السبت معناها الراحة وهو مأخوذ من ان الله خلق الخلائق في ستة ايام واستراح في السابع ففرضه يوم راحة لينال العبيد عندهم الخلاص من العناء والتعب . وايضاً كما ان الأب ينزل في السبت المطر وينمي الزرع ويحيي ويميت ولا لوم عليه كذلك لا لوم على الابن ان ابراً المرضى يوم السبت ولا لوم على شوع بن نون الذي أحاط باريحا يوم سبت ولا على من يصعدون بهائمهم من الحفرة ان سقطت فيها يوم السبت ولا الكهنة الذين يقربون أيضاً الذبائح ويسرجون السرج . ثم ان المسيح اتى عمل خير بشفائه المريض يوم السبت فاذن قد كرمه تكريماً ومن يعمل الصالح في يوم عظّمه ورفع قدره . اما من يأت فيه شراً أو يمنع فيه خيراً قلل اكرامه كما فعل اليهود . اذن يلزم القول ان سيدنا كرم السبت أكثر من اليهود . واعلم ان الناموس سنّ للمخلوق أما المسيح فهو الله فلا ناموس عليه وبالتالي لا يلزمه حفظ السبت . وأيضاً ان سيدنا فرض هذا الناموس لانه هو الكلمة الذي نزل الى جبل سينا وأعطى الناموس . وواهب الناموس ليس خاضعاً له . هذا ما قاله مار ساويرس . ثم ان سيدنا غير السبت بالاحد ليكون يوم راحة واجب الحفظ من النصارى أجمعين .

مثل حبة الخردل

(18) وكان يقول ماذا يشبه ملكوت الله وبماذا اشبهه (19) انه يشبه حبة خردل أخذها رجل والقاها في بستانه فنمت وصارت شجرة عظيمة واستظلت طيور السماء في أغصانها .

في شرح بشارة متى 13 : 31 و32

مثل حبة الخردل

عدد 31 : قدّم لهم مثلاً آخر قائلاً : “ يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان وزرعها في حقله ،
عدد 32 : وهي اصغر جميع البزور . ولكن متى نمت فهي اكبر البقول ، وتصير شجرة ، حتى ان طيور السماء تأتي
وتتأوى في اغصانها “ .
المراد بحبة الخردل الكرازة وبالرجل المسيح وبالحقل الخليقة وطيور السماء الشعوب الحنفاء المستظلون في ظلها . فمن
هذا المثل يتضح ان مفعول بشارة الانجيل في ابتدائها كان قليلاً وضعيفاً جداً أكثر من جميع العلوم . لانه في الانجيل
المقدس مذكور عن الصليب والالام والموت فكل هذا مما يبعث على عدم الثقة والايمان بها ولكنها مع ذلك نمت وعظم
شأنها وفاقّت جميع العلوم كحبة الخردل التي تنمو أكثر من كل الزروع الاخرى .
ان خواص الخردل كثيرة منها أولاً انها أصغر من الحنطة والشعير فاذا نمت صارت أكبر منهما وهكذا بشارة الانجيل .
ثانياً انها مدورة لمساء فهكذا البشارة فهي صحيحة وغير منشقة . ثالثاً ان حبة الخردل لا تنقسم الى شطرين كمثل
باقي الزروع هكذا الكرازة بالتالوث فانها تعلمنا ان فيه طبيعة واحدة غير منقسمة . وكما ان حبة الخردل غير متجزئة
هكذا يجب الا نتجزأ او نبتعد عن محبة الله ومحبة بعضنا لبعض . رابعاً ان حبة الخردل هي أحد أشد حرارة من
النباتات هكذا ان المؤمنين يجب ان يكونوا حارين بموهبة الروح القدس التي يقبلونها . خامساً ان الذي يسحق الخردل
تدمع عيناه هكذا من يقاوم البشارة ويضطهد المبشرين سوف يبكي في يوم الدينونة . سادساً ان حبة الخردل تحفظ
الجسم من النتانة هكذا كرازة الانجيل المقدس فانها تبعد عن الانفس نتانة الخطيئة . سابعاً حيث يزرع الخردل تبيد
المزروعات الاخرى . وهكذا كرازة الانجيل فانها تبيد زروع الهرطقات النجسة . ثامناً ان حبة الخردل حمراء وملساء
فاحمرارها يشير الى ان المسيحية لا تكتسب الا بالدم والشدائد وملاستها تقيد ان مقاومة الاعداء لا تضرنا ما دما
متحدين في الاعمال الصالحة . تاسعاً اذا اختلط الخردل ببعض المأكولات اتصل الى المفاصل وهكذا الكلام عن
الايمان يجب ان يدخل الى أعماق قلوبنا . عاشراً ان الخردل يهضم الاكل وينقي الاخلاط هكذا يجب علينا ان نتنقى من
الخطيئة بواسطة التعب .

مثل الخميرة

((20) وقال أيضاً بماذا اشبه ملكوت الله (21) انه يشبه خميرة أخذتها امرأة
وخبأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع .

شرح بشارة متى 13 : 38

عدد 38 : والحقل هو العالم . والزرع الجيد هو بنو الملكوت . والزوان هو بنو الشرير .

افهم بملكوت الله هنا البشارة بالانجيل وبالمرأة أما اللاهوت أو نعمة الله .

في عدد من يخلصون

(22) وكان يجتاز في المدن والقرى يعلم وهو سائر الى اورشليم (23) فقال له واحد يا رب هل الذين يخلصون قليلون . فقال (24) اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق فاني أقول لكم ان كثيرين سيطلبون ان يدخلوا فلا يستطيعون .

شرح بشارة متى 7 : 13 و 14

الباب الضيق

عدد 13 : " ادخلوا من الباب الضيق ، لانه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك ، وكثيرون هم الذين يدخلون منه !

فيسمي وصاياه باباً وطريقاً . لان الباب والطريق بداية المسير . هكذا الوصايا فانها توصل الانسان الى قمة الكمال وتبلغه الملكوت . فكأنه يقول احفظوا الوصايا التي اعطيتمكم وان تكن صعبة الا انها توصل حافظها الى مكوت السماء وقد سمى الباب ضيقاً ليشجع الداخلين فيه . وسمى الشرور باباً واسعاً وطريقاً رحباً لان اقتناء الشر اسهل من اقتناء الخير وقد قال ان هذه الطريق تؤدي الى الهلاك . وقوله الداخلون فيه كثيرون . اي ان فاعلي الشر هم اكثر من عاملي الخير .

عدد 14 : ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة ، وقليلون هم الذين يجدونه !

فيسمي حياة تلك السعادة الحقيقية المنزهة عن الاكدار وقوله الذي يؤدي الى الحياة . يعني يؤدي الصالحين الى الملكوت . فاذا يسمي الصالحين هنا وهناك احياء كما انه يدعو الاشرار امواتاً . فاذا كان الجنود والملاحون والابطال يعرضون نفوسهم للمخاطر والمهالك طمعاً في نيل شرف دنيوي زائل فما اجرنا بمقاساة المشقات في حفظ الوصايا لنيل الشرف والمجد الغير الزائل .

كانت عادة سيدنا عندما يلقي عليه سؤال اما ان يجيب رأساً واما ينقل مخاطبه الى شيء آخر ثم يرجع الى ما يخالج قلبه وايضاً كان يعرف أفكار من امامه ولو سكتوا يبيكهم . وكل هذه الطرق انما كان يستخدمها لفائدتهم . ومن البين ان في جوابه هنا لم يقل نعم مثبتاً قول السائل لان ذلك لم يكن نافعاً لخير السامعين فتحري اذن فائدتهم وقال اجتهدوا ان تدخلوا في الباب الضيق واعني بالباب حفظ الوصايا ووصفه بالضيق لانه يطلب من الداخلين فيه ايمان مجرد من الشك وسيرة مقرونة بالصالح والقداسة . ثم حذرهم له المجد من الندم على فوات الفرصة اذ قال ان كثيرين في العالم الآتي عندما يرون الأبرار داخلين بالمجد الى الملكوت يتمنون الدخول معهم ولكن لا يفيد التمني اذ ذاك فتياً .

(25) فإذا دخل رب البيت وأغلق الباب فوقفتم خارجاً تترعون الباب وتقولون يا رب افتح لنا فاجابكم قائلاً لا اعرفكم من اين انتم .

شرح بشارة متى 25 : 10 و11

عدد 10 : وفيما هنّ ذاهبات لبيتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه الى العرس ، وأغلق الباب . ان زمان التوبة والاعمال المرضية لله هو في هذه الحيوة وكل من لا يسعى لاكتساب رضى الله في هذه الحيوة لا يصادف هناك الا الفشل . وغلق الباب هو افتراق الصالحين وانتهاء وقت الرحمة واتيان وقت الدينونة

عدد 11 : أخيراً جاءت بقية العذارى قائلات : يا سيد ، يا سيد ، افتح لنا !

رب البيت هو السيد المسيح والواقفون خارجا ص هم من سيريدون الدخول ولا يستطيعون لنهم محرومو الفضائل . والحالة تشبه حالة انسان يصنع عرساً فيدخل معه الى منزله اقاربه واصدقاؤه ويبقى الغرباء والأجانب خارجاً . كذلك يدخل الله الابرار الى ملكوته ويترك الأثمة الهالكين في العذاب الأبدي أما هؤلاء فيرددون منادين ومكررين النداء دلالةً على رغبتهم الشديدة في السعادة ملتمسين الدخول فيجيبهم الرب . ما حفظتم وصاياي ولذلك لا اعرفكم .

(26) حينئذٍ تبتدئون تقولون انا أكلنا وشربنا أمامك وقد علمت في شوارعنا .

وقع الاكل والشرب مع المسيح في الزمن الذي تردد فيه على الارض مع البشر فقد اشترك مع كثيرين في تناول الطعام . ثم ان اليهود الخادمين في الهيكل أمام الرب كانوا ياكلون من الذبائح الناموسية ويشربون معها وايضاً ان النصارى يعيدون الاعياد ويدخلون الكنائس ومع ذلك لا يحفظون الوصايا ولا يعملون اعمالاً صالحة . وجميع من ذكروا قد سمعوا تعليم السيد لانه علم في شوارع مدن اليهود وأسمع صوته بواسطة مرسلية وخذّام البيعة في أقطار المسكونة داعياً الى الملكوت ولكن لا يدخله الا من حفظ وصاياها .

(27) فيقول أقول لكم اني لا اعرفكم من أين انتم . ابعدوا عني يا جميع فاعلي
الاثم (28) هناك يكون البكاء وصريف الاسنان اذ ترون ابرهيم واسحق ويعقوب
وجميع الانبياء في ملكوت الله وانتم مطرودون الى خارج (29) وسياتون من
المشارك والمغرب ويتكئون في ملكوت الله .

شرح بشارة متى 8 : 11 و12

عد 11 : واقول لكم : ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات ،

اي ان الامم التي كانت بعيدة صارت قريبة وشريكة مع ابراهيم واسحق ويعقوب في الملكوت .

عد 12 : واما بنو الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية . هناك يكون البكاء وصرير الاسنان “ .

اي بنو اسرائيل الذين كانوا اولاد البيت فابتعدوا منه لعدم ايمانهم به . ويقوله في الظلمة البرانية اعلم بوجود ظلمة داخلية ايضاً . وعرف ان العذاب الاوفر هو في الظلمة الخارجية . وصرير الاسنان هو اصعب من البكاء . وكما ان في الملكوت منازل كثيرة . هكذا في جهنم عذابات كثيرة مختلفة . وكل واحد يتعذب على نسبة ما ارتكبه من الشرور كثيرة كانت او قليلة .

فاعلوا الاثم هم الكذابون والشاهدون بالزور وما اشبه . هؤلاء جزاؤهم البكاء أي العذاب وأشد من البكاء صريف الاسنان وكلهم يتعذب تبعاً لمقدار معاصيه وجرمه لكن الجميع سيكون ويصرون باسنانهم من شدة العذاب وهوله . ثم ان السيد وجه كلامه لمخاطبه وافهمه ما معناه : ان ابستم الدخول الى السماء باتباع وصاياي فانكم سترون فيها ابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم وانتم مطرودون خارجاً . (30) فهذا آخرون يكونون اولين واولون يكونون آخريين .

شرح بشارة متى 19 : 30 و20 : 16

عد 30 : ولكن كثيرون اولون يكونون آخريين ، وآخرون اولين .

الاولون الذين صاروا آخريين هم الفريسيون . والآخرين الذين صاروا اولين هم الرسل اما عموماً فالاولون آخرون هم المؤمنون الذين يكفرون بالمسيح . والآخرين اولون هم الكافرون الذي يؤمنون ويسبقون غيرهم بالسيرة المقدسة . وكثير من الذين يتقدمون أخيراً لمخافة الله بمحبة حارة يفعلون البر والفضيلة اكثر من المؤمنين الذين سبقوهم . ثم ان المؤمنين يكونون اولين ليس لاجل طول زمان إيمانهم ولكن لانهم يحملون في قلوبهم من الإيمان الحار المثمر ثمر البر لذلك يمنحون التقدم في الكرامة .

عد 16 هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخريين ، لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون “ .

حسب ظني ان اليهود كانوا اولين وشعباً مختاراً ولكنهم لما لم يؤمنوا بالانجيل صاروا آخريين . والآخرين الذين صاروا اولين هم الشعوب الذين رجعوا من الضلالة وأمنوا بالانجيل فصاروا اولين . وقد ضرب هذا المثل تشويقاً وتشجيعاً للذين هم في الشيخوخة ليقبلوا الى الصلاح . ولكي لا يظنوا انهم ينقصهم شيء يشجعهم بانهم سيتنعمون مع الاولين في الملكوت حيث لا حسد ولا غيرة .

هيرودس يقصد قتل سيدنا

(31) في ذلك اليوم دنا قوم من الفريسيين وقالوا له اخرج واذهب من هنا فان هيرودس يريد ان يقتلك (32) فقال لهم اذهبوا قولوا لهذا الثعلب ها انا اخرج الشياطين واجري الشفاء اليوم وغداً وفي اليوم الثالث اكمل (33) ولكن ينبغي لي ان اسير اليوم وغداً والذي بعده لانه لا يمكن أن يهلك نبي خارج اورشليم .

الذين دنوا من يسوع هم الفريسيون حسّاده وكانوا يبغضونه بسبب عمله المعجزات وتعلّق الشعب به . ويريدون اخراجه من اورشليم فاتخذوا اسم هيرودس حجة وكانهم يشفقون على سيدنا فطلبوا منه الهرب . أما هو له المجد فعرف افكار ضمائرهم وحول كلامه عن هيرودس . اذن بقوله الثعلب اشار الى فكرهم المستور والخداع والى حسدهم المطوي في قلبهم وبعبارة اخرى ان ارادة الفريسيين الشريرة هي الثعلب ودليل ذلك من قوله : هذا الثعلب لا ذلك الثعلب فالاشارة بهذا الى ارادتهم الحاضرة أمامه . ولو شاء الدلالة على هيرودس لقال : ذلك . وقال فريق آخر انه سمى ثعلباً الفريسي مخاطبه . ويردّ هذا الرأي بان الثعلب تشمل تسميته كل الفريسيين لا واحداً منهم . فلجميع قال سيدنا : اني باقٍ عندكم واخرج الشياطين ولو ان عملي هذا يكدركم ثم اشفي المرضى ولو ابستم ذلك . واكثر من اتيان المعجزات ليزيد تعلق الجماهير بي ويأتوا اليّ من كل مكان وبلد . واعني باليوم السنة الاولى من كرازته . وبغداً السنة الثانية وباليوم الثالث سنة آلامه وقيامته ففيها كمل تدابيره الالهية . وافهم بكلمة أكمل لانهاية حياته بل نهاية تدابيره على الارض واول عبارته بانه يجب عليّ العمل اليوم وغداً وفي اليوم الثالث أمضي الى الالام والموت باختياري وتمام رضاي وسيكون موتي في اورشليم لأن فيها سفك دم جميع الانبياء . واعلم ان كلمة (لا يمكن) لا تدلّ على النفي المطلق بل على ان قتل الانبياء يجري عادة في اورشليم .

نبوة يسوع بخراب اورشليم

(34) يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا (35) هوذا بيتكم يترك لكم خراباً واني اقول لكم انكم لا ترونني حتى ياتي زمان تقولون فيه مبارك الاتي باسم الرب .

عدد 37 : ياأورشليم ، ياأورشليم ! يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها ، كم مرة أردت ان اجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، ولم تريدوا !

تكرار الاسم هنا يدل على عطفه وحنانه عليها ورغبته في رجوعها وبمخاطبته المدينة يقصد اهله . وقوله يا قاتلة ويا راجمة معناه ولئن فعلت كل هذا فاني لا ازال أحب رجوعك وتوبتك . ويقول له لم تريدوا يعلمهم ان خطاياهم قد ابعدهم عنه . وقد ذكر حنو الدجاجة مثلاً لحنوه لان هذا الطائر شديد الحب نحو فراخه وكثيراً ما جاء ذكره في الكتاب المقدس دلالة على عناية الله وحميته (تث 32 : 11 ومز 17 : 8 واش 31 : 5 ومل 4 : 2) . وقوله لم تريدوا ينفي قول البعض ان الانسان لا مخير بل مسير وانه لا يعمل الخير او الشر الا كآلة صماء .

عدد 38 هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً .

أي ان المسيح يتركهم بلا معونة ما داموا لا يريدون ان يقبلوه ويعذبهم لاجل نفاقهم .

عدد 39 لانني اقول لكم : انكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا : مبارك الاتي باسم الرب ! “ .

هذا وداع المسيح للهيكل وللأمة اليهودية وختام كلامه لهاوما قاله بعد انما خاطب به رسله المختارين . ويشير بهذا الكلام الى يوم مجيئه الثاني . وقد قال حتى تقولوا . . . باسم الرب ميرهنأ أنه موافق لآبيه وليس مضاداً للناموس . ثم لان الانبياء قد استعملوا هذه الآية (مز 118 : 26) . فسوف يقول اليهود في مجيئه الثاني مبارك الاتي باسم الرب وان لم يستفيدوا منها شيئاً .

قال القديس ساويرس ان الانبياء لم يموتوا كلهم في أورشليم لان دانيال توفاه الله في بابل . وارميا استأثرت به رحمة الله في مصر . فقل اذاً ان المسيح لم يشمل كل الانبياء بعبارته بل نظر خاصة الى نفسه وصلبه . وبمعنى آخر قل ان اليهود الذي مركزهم الأكبر في أورشليم هم الذين قتلوا أنبياء الله الصادقين . اما الانبياء الكذبة فكان غيرهم يقتلونهم .48

الإصحاح الرابع عشر

شفاء رجل فيه استسقاء

(1) ودخل أحد رؤساء الفريسيين في السبت لياكل خبزاً وكانوا يترصدونه (2)
واذا أمامه رجل به استسقاء (3) فاجاب يسوع وخاطب علماء الناموس

والفريسيين قائلاً أيجوز الشفاء في السبت أم لا (4) فصمتوا . فأخذه وابراه وصرفه .

ان الفريسيين اتوا عن خبث ورثاء بالجل المستسقى حتى اذا شفاه سيدنا شنّعوا فيه قائلين انه يخالف الناموس واذا لم يشفه قالوا عنه انه غير قدير بل ضعيف قارن ضعفه بالكبرياء . ولا يمكننا تأويل عملهم بغير هذا المعنى لانهم أتوا بالرجل المريض يوم السبت الى بيت الفريسي وفي وقت اقامة الوليمة . وقد كان الداعي مشتركاً معهم بالرداءة . ولما كان يسوع حكمة الله ومطلعاً على افكار قلوبهم ألقى عليهم السؤال ليكشف الغطاء عن مكرهم فصانوا الصمت فوبخهم وحاجهم بحادث البهيمة الساقطة في حفرة . ثم انهم كانوا عارفين ان الصّدّ عن الخير في السبت اهانة للسبت عينه . ولاحظ انه ابرأ الرجل نظير ما يفعل الاله القادر على كل شيء مظهراص انه هو الكلمة الذي صار انساناً لأجلنا .

(5) ثم أجاب وقال لهم من منكم يقع حماره او ثوره في بئر فلا ينشله للوقت يوم السبت (6) فلم يستطيعوا أن يجيبوه عن هذا .

مرّ لنا عن المرأة المنحنية ان المسيح دافع عن نفسه بمثل الحمار والثور اللذين يحلّان من القيود . اما هنا فبرهانه ماخوذ من الحمار والثور الساقطين في البئر فيرفعان لئلا يختنقا . وقد صمت أعداؤه الأرزال لأن دليله افحمهم فأمسوا بكماً لا يقوون على الاحتجاج بشيء .

خطاب يسوع للمدعوين

(7) وضرب مثلاً للمدعوين وهو يراقب تخيرهم اول المتكآت فقال لهم (8) اذ دعيت الى عرس فلا تتكى في أول المتكآت فلعله دعي اليه من هو اكرم منك (9) فياتي الذي دعاك واياه يقول لك اخلِ الموضوع لهذا فتأخذ لك متكاً في الموضوع الأخير وانت خجل (10) ولكن اذا دعيت فامضِ واتكى في آخر موضع حتى اذا جاء الذي دعاك يقول لك ارتفع ايها الحبيب الى فوق فحينئذ يكون لك المجد أمام المتكئين معك (11) لأن كل من رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع .

بعد ان أتى سيدنا بالمعجزة رأى الفريسيين يختارون أمكنة أعلى من درجتهم فكان الامر فرصة لتوبيخهم وتعليمهم والقى عليهم وصية ليشعروا من ذاتهم بجهلهم ومبريائهم ويخزوا بسبب

دنائتهم فلا يصنعون ما يريدون في الولائم ودلّهم خاصة على التمسك بالتواضع اذ قال : امض واتكى في آخر موضع لبيجلك غيرك وتبدي دعتك وتواضعك امام كل المدعويين . والضابط العام وضع قانوناً على الناس اجمعين في كل الظروف والمقامات بقوله ان من يرفع نفسه يتضع وبالعكس .

(12) وقال للذي دعاه اذا صنعت غداء او عشاء فلا تدعو أحماءك ولا اخوتك ولا اقرباءك ولا الجيران الأغنياء لئلا يدعوك هم ايضاً فتكون لك منهم المكافأة (13) ولكن اذا صنعت مأدبة فادع المساكين والجدع والعرج والعميان (14) فتكون مباركاً اذ ليس لهم ما يكافئونك به فتكون مكافأتك في قيامة الصديقين .

لم ينه السيد عن دعوة الصديقين والاقارب والاخوة قصد افهام الغير ان دعوة هؤلاء لا تقيد لانهم سيردون لنا المثل كما تقيد دعوة المساكين والجدع والعرج ومن شابههم لأن الله يهبنا مكافأة في العالم الاتي عن دعوتنا لهم ز وقال آخرون انه يتعين الا ندعو المساكين الأشرار . ومراد سيدنا ان في دعوتنا الغير الى الاكل والشرب لا ننظر الى القرابة الطبيعية بل الى الفضيلة ولو كان ذووها من الناس الفقراء الحقيرين . والبين من كلام المسيح ان المدعويين معه في بيت الفريسي كانوا من الابرار المساكين . لذلك أعلن مضيغه ما تكون مكافأته .

مثل العشاء العظيم

(15) فلما سمع هذا بعض المتكئين قال له طوبى لمن ياكل خبزاً في ملكوت الله (16) فقال له ان رجلاً صنع عشاء عظيماً ودعا كثيرين (17) فأرسل عبده في ساعة العشاء يقول للمدعويين هلموا فان كل شيء قد اعدّ (18) فطفقوا كلهم واحد فواحد يعتذرون فقال له الاول قد اشتريت حقلاً ولا بدّ لي أن أخرج أنظره فاسالك ان تعذرني (19) وقال الآخر قد اشتريت خمسة فدادين بقر وانا ماض لأجربها فاسالك أن تعذرني (20) وقال الآخر قد تزوجت امرأة فلا استطيع ان اجيء (21) فرجع العبد واخبر سيده بذلك فحينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج سريعاً الى شوارع المدينة وازقتها وات بالمساكين والجدع والعميان والعرج الى ههنا (22) فقال العبد يا سيد قد قضي ما امرت به وبقي محل (23) فقال السيد للعبد اخرج الى الطرق والاسيجة واضطرهم الى الدخول حتى يمتلئ بيتي (24) فاني اقول لكم انه لا يذوق عشاءي أحد من اولئك الرجال المدعويين .

كان اعتقاد اليهود ان الصديقين بعد القيامة يأكلون ويشربون ماكلأً ومشرباً ماديين في الملكوت فظنوا ان السيد يتكلم عنهما عند ذكره المجازات وهذا ما يدلك على الداعي الى قول من قال . طوبى لمن يأكل خبزاً في ملكوت الله . والى ما حمل سيدنا على اعطائه المثل . وافهم بالرجل فيه الله فيه عزّ وجلّ . وبالعشاء اتقان خيرات العالم الآتي واعادها أحسن اعداد . وبالكثيرين اليهود . وبعبيده الرسل . وبوقت العشاء زمن مجيء المسيح الذي كملت فيه نبوات النبيين وبالحقل المشتري المقتنى الجديد وبخمسة فداين البقر الاجتهاد وراء تحصيل المال الارضيّ الذي يكون سبباً لفقدان النعيم . وبرز البيت المسيح نفسه . وكان اله المجد في بدء الامر لم يأذن للأمم بالدخول في الشعب المختار الاّ انه أرسل فيما بعد رسله الى العالم والمدن لدعوة العشارين والخطاة ومن ليسوا يهوداً للدخول في بيعته المقدسة فأتاه كل من آمن به .

لزوم الكفران بكل شيء لاتباع السيد المسيح

(25) وكان يسير معه جموغ كثيرون فالتفت وقال لهم (26) ان كان أحد يأتي اليّ ولا يبغض أباه وامه وامراته وبنيه وأخوته وأخواته بل نفسه أيضاً فلا يستطيع ان يكون لي تلميذاً (27) ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستطيع ان يكون لي تلميذاً .

شرح بشارة متى 10 : 37 و38

عدد 37 : من احب اباً واماً أكثر مني فلا يستحقني ، ومن احب ابناً او بنتاً أكثر مني فلا يستحقني ، يوجد في الناس طبيعتان تفوقان ما سواهما من المحبة هما محبة الآباء وللبناء ومحبة الابناء لأبائهم . فالذي يحب الله ويبغض الشيطان ينال جزاءه في العالم الآتي والذي يحب ذاته هو بعيد من محبة الله الذي اياه يجب ان نكرم اكثر من كل المخلوقات .

عدد 38 : ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني . اي ان من لا يميّ نفسه عن محبة العالم ويتعري عن كل مقتنياته وافراحه ولا يحيا لله وحده محتملاً كل عار واحتقار حباً به تعالى لا يستحق الجزاء الموعود به ابناؤه فان المراد بحمل الصليب هو احتمال الآلام والشتائم والمشقات والتجرد عن بهرجة هذا العالم واباطيله.

عدد 39 : من وجد حياته يضيعها . ومن أضاع حياته من اجلي يجدها . يريد ان من متّع نفسه بملاهي هذا الدهر فقد افقدها الحياة . ومن احتمل الشدائد والمشقات فاطمأ نفسه عن لذات هذا العالم فقد استحق الحياة الابدية .

(28) فانه من منكم يريد تن يبني برجاً ولا يجلس أولاً ويحسب النفقة هل عنده ما يكمله به (29) لءلا يضع الاساس ثم يعجز عن الاتمام فيبتدى جميع الناظرين يسخرون منه (30) قائلين ان هذا الرجل قد شرع في بناء ولم يستطع ان يتم (31) أم اي ملك يخرج ليحارب ملكاً آخر ولا يجلس أولاً ويشاور نفسه هل يستطيع أن يلاقي بعشرة آلاف من يأتي عليه بعشرين الفاً (32) والا فيرسل سفارة وهو بعيد ويلتمس ما هو من أمر الصلح (33) فكذلك كل واحد منكم ان لم يرفض جميع أمواله فلا يستطيع أن يكون لي تلميذاً (34) الملح جيد ولكن اذ فسد الملح فبماذا يملح (35) انه لا يصلح للأرض ولا للمزبلة بل يطرح خارجاً . من له أذنان سامعتان فليسمع .

مقصد السيد من مثلي بانني البرج والملك المحارب غيره ان يدلنا على ان من يرغب في التتلمذ له يلزمه ترك الاموال الارضية والتعلق بالروحيات وان لم يكن شاعراً من نفسه انه سيهجر التعلق بالدينيويات فواجبه عدم التتلمذ لائلا يبتدى في أمر ولا يكمله فيسمى عمله عاراً عليه بين الناس ويناله العذاب . فبناء البرج رمز الى الحياة تبعاً لتعليم الانجيل لان التتلمذ لسيدنا هة برج حصين يقرب بعلوه حتى السماء ويؤلفه الاعمال الصالحة ويصعد عليه بالتجارب وقمع الاهواء . وافهم أيضاً بالبرج البرارة وبنفقاته اماتة شهوات الجسد وبتكميل بنائه العي المتواصل في البرّ لان الانسان لا يمكنه ان يبدأ بالخير وينتهي بالشرّ . ثم شبه سيدنا التتلمذ له بالحرب لان تلاميذه يقاتلون الشيطان وجنوده والجسد وشهواته المؤذية واعنى بالملك العقل وبالعشرة الآلاف العشر الحواس الجسدية والنفسية وختم بما معناه : ان كل من لم يترك مقتناه الجسدي للتمسك بالروحيات لا يقدر على ان يكون تلميذاً لي وكل من سار سيرة مكرّمة مزينة بالفضائل ثم مال عنها الى ملك الرذائل ورفض اصلاح خلله وتقويم اعوجاجه أمسى أرذل من كل الناس ومثله مثل الملح النافع لكل الاطعمة فاذا تغير طعمه امسى لا يصلح لشيء وارذل من الزبل .

شرح بشارة متى 5 : 13

ملح الأرض ونور العالم

عدد 13 : انتم ملح الارض ، ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح ، لا يصلح بعد لشيء ، الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس .

ان خواص الملح كثيرة فهو يجعل التافه لذيذاً . ويجذب الرطوبة المولدة للنتونة ويشدد الرخاوة . وكذلك انتم اجذبوا الناس وشددوا رخاوتهم ولذذوهم لكي لا يميلوا الى النفاق . وكما ان الملح يحفظ نفسه وغيره بلا فساد وبتونة ، هكذا انتم كونوا مهتمين بانفس بني البشر لكي لا ينتنوا في الخطيئة . وقد سمي المحبة ملحاً بقوله انتم ملح الارض ، اي انتم محبة الارض فيجب ان تكونوا محبين لكل الناس ، وكونوا في أمن مع بعضكم بعض (فاذا فسد الملح) اي هكذا انتم ان كنتم مجتهدين في الفضيلة فتنفعون انفسكم وغيركم ايضاً واذا كنتم غير فاضلين فلا تنفعون انفسكم ولا انفس غيركم . فالناس اذا فسدوا فيمكنهم ان يصطلحوا بكم . لكن اذا عرض لكم الفساد فتهلكون انتم وتهلكون معكم آخرين . ثم ان العامة وغير المعروفين اذا عرض لهم عارض وسقطوا فيكون لهم غفران اما المعلم اذا سقط فيشجب . فهذه ولو قيلت للرسل وحدهم ولكنها تخص خلفاءهم كالاساقفة ورؤساء البيعة .53